
كمال ناصر
مدونة ابو عبدو
جراح تغنّي

الى الخال والاسئلة

مع حبي

كمال ناصر

جراح تغني

دار الطليعة للطباعة والنشر

الطبعة الاولى

بيروت ، آذار ، ١٩٦٠

الإهداء

الى الذين برعموا في دملة الجراح
وأورقوا على رؤى النضال والكفاح
(وصلوا مصيرهم في خاطر السلاح)
واستشهدوا ، ليولدوا في ثورة الصباح



الى رفاق الموت في مواكب الحياة
(الى الذين عانقوا المنون للنجاة)
وانتصروا على الردى العقيم في سماه
فكان كلٌ واحدٍ في موته إله

★

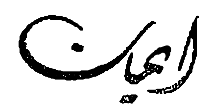
الى الذين دفعوا ضريبة الوجودْ
شذىً مخضّب الهوى تعرُفه الورود
(واغتصبوا اللذاتِ من براثن القيود
واقتحموا على الاذى ملاعب الخلود ..)

★

الى الذين مزقوا اسطورة القـــدرْ
وفرضوا وجودهمْ من ظلمة الحفر
ولونوا تاريخهــم بعاصف الشرر
فحققوا وجودنا ، فـاج وانتصرْ

★

لانبيائنا الصغار أُبـــدعُ النشيدْ
(ملاحماً : ينزو بها الوريد للوريد)
فأنبياؤنا الصغارُ .. عــالمٌ جديدْ
يموت والعلى به ، ادرى بما تريد !



ونحرتُ أوهامي وكان لها
اشباحُها ، في صدري الدامي !
وعبرتُ في التاريخ أيامي
أحيا على اصداءِ إلهامي
وأهدُ من أحلام اصنامي ،
فأرى بأحلامي
فجري وأعلامي
ومصيرَ ظلاّمي ، وحكامي
★
وصرختُ من قيدي احركهُ
في معصمي ، فلانَ لي قيدي

فنسيت في استسلامه جهدي

وعويل اجفاني على خدّي

ودفنتُ بين جراحه حقدي

ونثرت في أعماقه وجدي

وهزأت من قيدي ، اصافحه

فلقدْ لمحتُ بعينه مجدي

★

آلامنا والشعب يحملها

عذراء ، تنزف في سما الحطب

نبضت بدنيا الغدر دامية

تحدو بنا في موكب العُرُب

هذي طلائعهـــا مجنحة

تختال كالايمان في الدرب

وتموج بالتاريـــخ تدفعه

فيهم من ركب الى ركب

النور فوق جبينه حُلُمٌ

أرقتْ عليه دسائس الغرب

يا سارق الاحلام في بلدي

آمنتُ بعد الله ، بالشعب ! !

عرفت يا الله

لماذا يا ربِّ ألهمتني فاسعدتني ، واشقيتني ؟
لماذا عمدتني بالرؤى فاضحكتني ، وابكيتني ؟
لماذا رميتني بالعلى فاعليتني ، واذللتني ؟
لماذا ؟

يا ليتَ كان ليْ
روحٌ بليدْ
قلب بليد
ارفرف من دون غايه
واحيا فصول الروايه
اراقبها من بعيد

وأدنو من اللانهايه
بقلب جديد ، وروح جديدْ
يؤكد فيَّ ضياعي
ويلجم فيَّ اندفاعي
ويصلبني في الفضاء الشريدْ !

*

لماذا يـا ربُّ جربتني فايقظتني ، واشعلتني ؟
لمـاذا مزجتني بالسنا فطهرتني ، واشبقتني ؟
لماذا كلَّلتني بالمـنى فاطمعتني ، واقحمتني ؟
لماذا ؟

يا حبذا السكون !
في خاطر الدنى
يا حبذا الجمودُ في الوجودْ
مشرَّد المنى
تضلُّ في آفاقه « الانا »
فقد شقيت « بالانا »
لا حسَّ ، لا انفصالْ
لا نبض لا خيالْ

وانما الضياع والزوالْ
في عتمةِ اللاشيء والمحالْ !

★

لماذا يارب اطعمتني فجوعتني ، واشبعتني ؟
لماذا حرمتني مسرة فبصرتني ، ودنستني ؟
لماذا هزمتَ لي غايتي فنورتني ، وأضللتني ؟
لماذا ؟

أنا حرٌ وعبدْ
بين البشر
أنا قبر ومهدْ
لدى القدرْ
اشقى بما اريدْ
يجترّني الوجودْ
تجترّني القيودْ
تجرّني الجراح والسنونْ
فمن اكون ؟
وتصرخُ الحياةُ في الإله
تحرجُه على سماه

وتصرخُ الشفاهْ
خلقتني ، خلقتني
واسأل الضياع يا ألله لمْ خلقتني !!

★

ودمدمت عواصف الحياة في دمي
واغرورقت في دربنا الدماء
وانتفض الوجود بالعذابِ والعياءْ
وشُرِّد الجمال عبر جنتي
وصلبتْ على العراء امتي
وخُضِّب الاباءُ والرجاءْ
فانتفض الحرمانُ عبر يقظتي
يقذفني من حالكات ظلمتي
يشدني للخير والفداءْ
للبذل والعطاءْ
فاهتدي ، ويهدأ الصراع بين اضلعي
وتهدأ الجراح بين ادمعي ،
وترتقي في اعيني ، لانني
عرفت يا الله لِمْ خلقتني !!

اصرار

الى شهداء الطليعة الذين دفعوا ضريبة
المجد في كل مكان

نحن هنا ، رغم الاذى والجحود
مواكبٌ تمضي ، وأخرى تعود
نفجّر الايمان في دربنا
نوراً ، فينمو في ثرانا الوجود
براعمٌ للبعثِ دفاقةٌ
تحيا على جفين العلى والخلود
لا همّها ريح ، ولا هزها
لفحٌ ، ولا اقلقتها رعود

تصمدُ في وجه الأذى حرةً
تعلمَ الرجعةَ معنى الصمود
وتنثني للهول تجتاحهُ
عواصفاً هوجاء تمحو الحدود
رسالةٌ ايقظها شعبنا
من هجعة الماضي ودنيا الجدود
منطقها نصرٌ ، وايمانها
إما توازنت في العلى أن تسودْ
قد شمخت في عمرها تتقي
جريمة الباغي ، ودعوى الحسود
نحن بها ، حلمٌ على ثغرها
وفي ثراها السمح معنى شرود !

★

نحن هنا ، فانتفضي يا ذرا
ورفرفي في افقنا يا بنودْ
فنحنُ نصر ، إن لبسنا المنى
ونحن نصرٌ ان لبسنا القيود
وحسبنا ما يدعيه الفدا
في سفره ، أنّا حفظنا العهود



سحرختنا تنساب من عـــالم
لم يبقَ فيه سيدٌ أو مسود
الشعبُ فيه ، مطلقٌ همُّه
ان يبدع الدنيا ويبني الوجود
مجتمعاً مغرورقـــــــاً بالسنا
فيه مساواةٌ ، وفيضٌ وجود

★

نحن هنا ، لما يزل فيضنا
مشاعلاً للفكر بيضَ الوعود
وحدتنا تبنى بآلامنـــا
فاستلهمي يا نار منا الوقود
واضطرمي حقداً ، فاحقادنا
تجسدت ، وانتصبرت في اللحود
مواكباً من شهداء العـــلى
تمشي الى الموت بعمر الورود
تنشرُ في اعماقنـــا حبَّنا
في ان نموت العمر .. حتى نعود !

التفاحة المحرّمة

كان لا بد أن تقطف التفاحة من
الفردوس ، لتولد الحياة ويولد الجمال ،
وما اشبه هذه التفاحة ببلدي فلسطين
التي كان لا بد ان تهوي ليكون البعث
العربي بأشمل معانيه .

جئتِ ، فكان الكون مذ جئتِ
عذراءُ من انت ؟
يا خفقة العمر بضلع القدرْ
يا فكرةً ناءت بحمل الثمرْ
عذراء من انت ؟
يا بكر أمٍّ حمَلتْ بالمنى

تسكبُها على جراح الدنى
تزرعُها خصباً ، ونعمى سنى
لا ترمقي الاغصان ، لا تأسفي !
ظلي على وجودنا ، رفرفي
فالطهرُ في دنيا الهوى ما انتحرْ
وانما كنت لكي تقطفي
عن دوحك المترفِ
ليصدحَ اللحن بصدر الوترْ
ويلثمَ الطلُّ خدود الزهرْ
وينبض الوحيُ بدفء الصور
ويهتدي الدربُ بظلِّ القمر
وانما كنت لكي تقطفي
عن دوحك المترفِ
من قبل ان تعرفي
يا انت ، يا عذراءُ كنه البشرْ
ليولد البشر ! !

★

وقيلَ يا حواءُ اخطأتِ



حواء .. ما اشقى الذي قالا

ما اشقى الذي زوّرا

حواءُ من انت ؟

يا نشوةً في بالنا كنتِ

سعت بها افعى !

فشيدتْ من سمّها بيتي

وانطقت في خاطري صمتي

واستنفرت ثغر السماضرعا

اروي به نبتي

احيا على موتي

لبيك ملء الروح يا افعى

لولاك لم اعرف صباباتي

اصداء اشواقي ولذاتي

ولم يهدهد في وجودي جمالْ

ولم يرفرفْ عبرَ جفني خيالْ

ولا السُرى كانا

يحدو نجاوانا

ولا رنتْ في مقلتيَ المنى

تفرضني انا

انا الذي ابدعتها ، مَن انا ؟

لولاكِ يا افعى

يا ربَّة لما تزل تسعى

في خدر احلامي وفي بيتي !

وقيل يا حواء اخطأت

عفوٌ الذي قالا

لم يدرِ من انتِ

لو انه نالا

بعض الذي نلناه او نلتِ

من بعد اجيالٍ من الكبتِ

غفا بها الإلهُ في السما

فاطرقت به تجهما

ميتةً تحنو على ميت

ما قال يا عذراء اخطأتِ

ولمْ جئتِ !!

★

تفاحتي كانت على دربي

تفيضُ بالنعمى وبالنورِ

وبالندى !

تفاحتي .. دربي ..

تناثرت في ملعب الحُبِّ

أحبها الردى

فاغتالها الردى

ومات في ارجائها صحبي

تفاحتي داري ، ومن قلبي

اطعمتها في حالك الخطب

لتخلدا

في ثورة الفدا .

تفاحتي .. جريمتي ، ذنبي

وملعبي المطعون في جنبي

مزقها العدا

تفاحتي ، شعبي تشردا

وكان لا بُدَّ ان يُجَنَّدا

ليفتدي ، ويُفتدى ..

ليولدا ..!!

الدمعة الحاقدة

أتبكين ؟ ماذا ؟
أمات ابوك ؟ ومات اخوك
وجارت عليك جراحُ السنين
وادرجتِ في موكب اللاجئين ؟! !

*

اتبكين ... !
قومي نشدّ الاباءَ
على ملعب الكبرياء
فاني ابوكِ ، واني أخوك
كبرتُ على لوعةِ اللاجئين

وأخرستُ في جنباتي الأنين
فقومي نشد الاباءْ
على ملعب الكبرياء
فاني رفيق الصراع الغريبْ
رفيق النداء الحبيب
جريحٌ ، ومثلك بين الرمال ، وعبر السهولِ
وجوديَ دفينٌ ، وحلمي جريحٌ دفين !
أتبكين ...! ماذا ؟
ايجدي البكاءُ ، فتحنو عليك عيونُ السماءْ
لتقتل في جانحيك الرجاء ؟
وتطفىء في جانبيك الحنين ؟
أخاف عليكِ ..
أخاف الشقاءْ ، واخشى الرثاء
يميت بقايا الاباء
ويدمي بصدرك معنى الفداء
فيحلو البقاءُ ، وتستمرئين ..
ضياعك في موكب اللاجئين !!

★

اتبكين داراً سليبه :



ودنيا خضيبه :

وكبراً عليها طعين ؟

بربك . بالدمعة الحاقده

بأحلامها الثرة الشارده

وشوق بعينيك يطوي السنين

ويلهث بالنار بين الجفون

سألتك بالكبر لا تسفحيها

ولا تطرحيها !

وضمي عليها العيون

فانت عليها ، وفيها :

الى روضنا ترجعين ! !

الشعب اقوى

كان مختفياً في كهف صغير تجـــترّ
الاحلام ، وتنتابه الهواجس السوداء
عندما فاجأه الصوت .

الشعبُ أقوى .. والتفتّ فلم أجد حولي سوايا !
الماءُ ، والزادُ القليل ، وثورةٌ بين الحنايا
وبقيةٌ من ذكرياتي البيضِ في احدى الزوايـــا
تجترُّني قلقاً ، فادفعها ، فتجذبني البقايـــا
وتشيلني بين الرؤى السوداء ، تضحكُ من رؤايا ! !

✶

الشعبُ أقوى .. والتفتُّ فـــلم اجد حولي سوايا

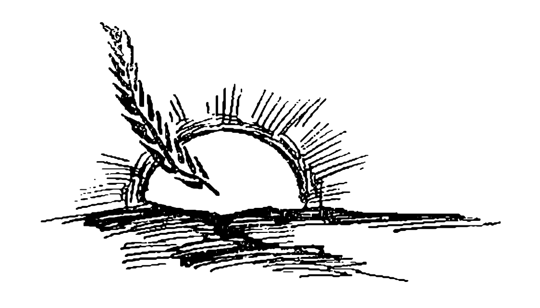
عيني على البـــاب الاصمّ ، تشقّ استار الخفايا
وترود آفاق الوجود ، كأنمـــا تشكو الزوايا
ضلّ المصيرُ عـــلى تطلعها ، وضلّتْ مقلتايا
وعلى يدي قلبٌ يرفرفُ كلما بَعُدتْ منايا
جبنتْ به الاحلامُ فاستخذى يهوّلُ لي اسايا
ويكاد يبكي لو اطـــاوعه ، فيمنعني حجايا
وأميتُ أجفاني عليه ، تكادُ تفضحني النوايا ..!



الشعبُ اقوى .. والتفت فلم اجد حولي سوايا
اين الرفاق ؟ تكلمي ، فالصمتُ بدّد لي قوايا
يا غفلة العمر التي شربت عـــلى ظمأ دمايا
اين الرفاق ؟ قيودهـــم في السجن تعرفها يدايا
صمد الاباء على العذاب وماج في مقلي البلايا
والكبرياءُ تسمرت تحصي على الدنيـــا الضحايا
والجرح ينزفُ بالربيـــع ، فتستظلُّ به المنايا
تلك العطايا من جراح الشعب تغتفر الخطايـــا
والخلد أدرى بالدم الغالي ، وادرى بالعطايا ..!

★

وقبعتُ استجدي الصمود على ارتعاشاتِ العشايا
فإذا باعمــاقي ترددني ، وتنقلُ لي صدايــا
وتموج بي عـــبرَ النضالِ وتستحثُ له خطايا
وتصيحُ بالايمان تفرُضه ، وتُلْهِمُه الوصايا :
الشعب اقوى ، والتفتُ وقد بدا حولي سوايا !!



الوصيّة الأخيرة

حبيبي ..!

إذا ما أتاك الخبرْ

وكنتَ وحيداً

تداعب بين يديك وحيدي

وتهفو لموعدنا المنتظرْ

فلا تبكني ، انني لن أعودْ

فقد هان عبر بلادي الوجود

ذليلا ، جريحاً

ورنّ باذني ، نداءُ الخطرْ

★

حبيبي ..!

إذا ما اتاك الخبرْ

وصاح النعاهْ :

يقولون مات الوفيُّ ، وغيضت رؤاه

ونام العبيرُ بحضن الزَهَرْ

فلا تبكي ، وابتسم للحياهْ

وقل لوحيدي ، لاني احب وحيدي

أبوك رؤى شعبهِ

اضاءتْ دجى قلبه

وحطتْ على دربه

شظايا فِكَرْ

رأى الظلم يدمي رباه

فثار الى مبتغاه

وكان شهيدا

وكلُّ شهيدٍ إنه

تسامى ، فلوَّن معنى الصلاه

وَعمَّقَ من وحيها وابتكرْ

فسالت نضالا دماه

وماجت إباءً رؤاه
تهزّ مصير القدرْ !

★

حبيبي ..!
إذا ما اتاك الخبرْ
وجاء الرفاق اليكْ
وفي مقلتيهم عليك ، بقايا حذر
ترفّق بهم ، وابتسم للجميعْ
فموتي حياةُ الجميعْ
سفحتُ ربيعي خريفاً ، ليبقى الربيع
وخلّيتُ احلام شعبي عليه
اصلي لديه ، واحيا لديه
وبي نشوةُ المبدعِ
تزغردُ في أضلعي
تعلمني الحبَّ في كل يومِ
وتسري كفاحا بروحي وجسمي
فاخلدُ في بال صحبي وقومي

وابقى على جفن زهوي وحُلمي

وأحيا ببال الذِكَرْ

★

حبيبي ..!

إذا ما أتاك الخبرْ

فخفت عليَّا

وسار الشحوبُ الى وجنتيكْ

كسيراً نقيّا ، شحوبَ القمرْ

فلا تجعلنهُ يطيل عليكْ

ليشرب من مقلتيكْ

لأني أغارُ عليك ضياء القمر

وقل لوحيدي

لأني احبُّ وحيدي

باني تذوقت معنى العطاء

ولذ لقلبيَ جرح الفداء

ولم يبق مني اليه

سوى زفرة من نشيدي ، واشلاء عودي

تكوّم في دارنا وانتشرْ
وقال لوحيدي ، إذا زار قبري
وحنّ لذكري
بأني سأرجع يوماً اليه
لأجني الثمر !!



لبنان

« الى خطيبتي هدى فؤاد زكا »

خلِّ لنا ، لبنانُ ما أطمعكْ !

بعضَ السنا ، حتى نغني معكْ

لم تُبقِ في الحسن انا موسماً

الا ووشحتَ به مَرتعكَ

سبحانَ من مسّتْ ازاميلهُ

جراحهُ . فلوّنتْ اربعك

تحيّرتْ انامل في السما

وشتّتْ بأحلام السما مضجعك

لو نرتجيها اليوم في لمسة
جديدة ، تغزو بها موضعك
لاخفقت ، واعرضت رهبة
وعز في الإلهام ان تبدعك

★

لبنان ، لم اطرقت في حيرة
كأنما وهج السنا ضيعك
انظر بعين الحب تشهد بنا
ثغرك ، او عينك أو إصبعك
فنحن في درب المنى وردة
اطلعها في الروض من اطلعك
الدمعـــة الثكلى باجفاننـــا
تلثم في جفن العلى مدمعك
تاريخنـــا في حنمه واحد
ما خان دنيـــاك ولا شيّعك
يا قلبنا ، بوركت في جرحنا
أطبق عليـــه كلّما اوجعك
فجرحنا من صدره في العـــلى
لو سال ، تلقى عبره مصرعك

لبنانُ .. والبعثُ الذي ضمّنا

لا بد في الايمان ان نجمعك

غـــداً يشقُّ الفجر أكمامه

في موكب الدين الذي روعك

ويستردُّ الله انفـــــاسه

على عناقٍ في العلى ارجعك !



من وحي الوحدة

كتبت هذه القصيدة بعد ان استمع
الشاعر الى المذياع يعلن نبأ اعلان
الوحدة .. وكان بعيداً .

انتهى المنى ، ما نبضتْ بالكفاحْ
في وحدةٍ كبرى ، تلمُّ الجراحْ
تومىءُ للدنيا بأحلامهـــا
وتزدهي بين القنا والرماحْ
كأنمـــا التاريخُ من حولها
يطلُّ بالنخوة شاكي السلاحْ
فانتفضي يا امتي واصدحـــي
اليوم تخلو في رباك الصداحْ

اليوم لا فجرٌ ، ولا صحوةٌ
وانما مواكب للصباحْ
تخاصرتْ فيه المنى بالمنى
وعانقت فيه البطاحُ البطاح !

★

طلائع الوحدة هذي فقل
تبارك الكبر بها والسماح
لمصرنا والشام منها جناحْ
وللعلى والمجد منها جناح
ترفُّ آمالا على شعبنا
خفاقةً تخطر في كل ساح
تصمدُ للطغيان . لا عاصفٌ
يهزها ، ولا عتيُّ الرياح
للنور فيها مشعلٌ خالد
مغرورقٌ بالعز ، نشوان . ضاح
للخير امواج على دربها
تندى مروءاتٍ ، وروحا وراح

★

طلائع الوحدة هذي فإن
يخمرْ بها العُرْبُ فخمرٌ مباحْ
يضمّهم في ملعب ثائرٍ
موحد الجبهة : طلقِ الجناح
تنتفضُ النخوةُ في صدره
تعيد ما افلتَ منّا ، وراح
شواطئاً تشتاقُ ابناءها
وموطنا عبر الاذى مستباح
يجثمُ في ارجائه غاصبٌ
ويعتلي دنياه شعب سفاح

★

يا رافع الرايةِ في ارضنا
كريمةً تموج بين الصفاح
انزل على اوهامنا في الهوى
والبس به من كل صدر وشاح
خلدتَ كالاهرام ، فاجلس على
سمائه في نشوة وارتياح
الشعب من حولك انشودةٌ
تنساب في درب العلى والنفاح

رأى بعينيك زمانـــا مضى

وحاضراً ، عذب القرابين لاح

في كل جفنٍ اسدٌ رابضٌ

هذا ابو بكرٍ ، وهذا صلاح

طلعت في دنياه عفّ الخطى

تختال في درب الاماني الفساح

كأنمـــا انت شرايينـــهُ قد نبضت هدارةً بالكفاح

يهشّ للمجدِ ، ويجـــتاحـهُ

من امسه ، فيضٌ سخيُّ المراح

يودّ لو ترقصُ احـــلامُهُ

في وحدة كبرى ، تلمّ الجراح

حرمان

كان يقف على مكان مرتفع يطل من
قرب على شاطىء بلده الضائع .

أيها الشاطىء الجريحُ بصدري
لا ترفرف بالعجز في مقلتيّا
لستُ اقوى على المجيء هواناً
أوَ تقــوى على المجيء إليّا
بيننا اليوم هوّةٌ من عذابٍ
فغرتْ شدقها ضلالاً وغيّا
عمّق الشوقُ جرحها في خيالي
واراها تميدُ شيئاً ، فشيّا !!

كيف نجتازها وانت جناحٌ
سرقته الاقدار من جانحيّا
وعلى اصغريك من ذل عمري
خفقاتٌ تحيا على اصغريّا
نحن في الذل توأمان اضاعا
خافقا نابضاً ، وثغراً شهيّا
انا حسبي ، والبحرُ يصخبُ فيا
قطرات ، عزت على شفتيا
لستُ اقوى على المسير فقلبي
شدّني رهبةً الى قدميّا
وتسمّرتُ بين اجفان حقدي
وتراً اخرساً ، وحلماً شهيّا

★

يا يديَّ المديدتين اليه
ناء عبءُ الحنين بين يديّا
واعترى موكب الفراغ عياءٌ
فتهاوى يأسا على ساعديا
صلبتني هواجسي وظنوني
نظرةً عبرَ رمله تتفيّا

فالدموع التي تسيل حنينا

بين عينيه خضّبت وجنتيا

فكأني وقد بكيتُ عليه

في سعير الحرمان، ابكي عليّا

★

ايها الشاطىءُ المشوق إليـــا

انا اهـــواك باكياً مبكيا

وعويـــلا يشدو على اذنيا

وهديراً يئنُّ في مسمعيـــا

فكلانا في البال حُلْمُ نبيٍ

مات في ارضنا ليبقى نبيا

ومصيرٌ على جراح الاماني

وسنمضي له .. سوياً سوياً ..

الطيف الجبان

هذه التجربة مرت بالشاعر يوم كان مختفياً .

ثورتنا للمجد يا شعبنا
ماتت بعينيها طيوفُ المنى !
وانهزم التاريخُ في دربنا
وتاه في صحرائنا مثخنا
لا بطلٌ يمشي الى حتفه
مؤزّراً ، مغامراً ، مؤمنا
لا فارسٌ ، تضرمهُ غايةٌ
ويدّعيه في الجهاد السنا

ولا فدائيٌ جريءُ الخطى
يستعذبُ الميتــةَ بين القنــا
ذلّتْ قلوب الناس واستفحلت
عصابــةٌ مجرمـــةٌ بيننا
ترهقنا ظلماً ، وبجتاحنـــا
طغيانها ، ولا تبالي بنــا
صرختُ في يأسي وفي حرقتي
ما احقر الشعب وما أجبنا !!

★

ولاح لي طيفٌ غريبُ الخطى
يشقى باحلام العلى ، موهنا
يدبُّ في مشيتـــه راعشا
وبين عينيه عوجُ الونى
وراح يحكي عن بطولاتـــه
وسحرِ ما ابدع عبر الدنى
يروي اساطـــير له اينعتْ
واشرقت في السهل والمنحنى !
كأنما النصرُ على كفّـــه
شُدَّ باوتار العلى والجنى !

اصغيتُ في ذعرٍ له قاتلٍ
وقلتُ يا طيف المنى والهنا
هذي بلادي اصبحت ملعباً
يحكمُها في الدهر اهلُ الخنا
فهل تصدّيت لطغيـــانهم
عساك ان تحيي لنا مجدنا
آمالنــــا مريضــــةٌ هشةٌ
شقيةٌ ضاقت علينـــا ، بنا
يا طيف هذا خنجري في العلا
فاضرب به جارحا مؤمنا

★

فاطبَقَ الطيـــفُ على نفسه
ذعراً ، وولى شاحبا ارعنا
يـــدبُ في مشيته راعشا
وبين عينيــه يموج الونى
يردّدُ الوهـــمُ صدى نفسه
ما احقرَ الشعبَ، وما اجبنا ! !
ولاح دمعي فوق اجفانه
يا خجلي في المجد .: هذا أنا!

قصة برتقالة

كان الشاعر في بلد اجنبي عندما وقعت
عيناه على برتقالة ، فأحس وكأنها
تنظر اليه وكأنما تعرفه..وعندما تعرف
اليها ، وادرك قصتها .. كانت
هذه القصيدة ! !

هانتْ على الغصنِ ، فلم تحتملْ
جراحهــا ، فابحرتْ للبعيدْ
شراعها روحٌ خضيبُ الرؤى
وكبرياءٌ ، من شجاها عنيــدْ
تسمو ، وللجوع بها صرخةٌ
تفضحُهــا على الخصمَ الجديد

فاستسلمتْ وللهوى أرخصتْ
احلامها الثكلى بسوق العبيد
كانما الجوعُ له غلمةٌ
تصيحُ بالعشاقِ : يا منْ يريد
قدْيسةٌ في ديرها أرْغمتْ
على الخنا بين حراب الوعيدْ !!

★

وراقني حسنٌ لها مطرقٌ
في زحمةِ اللقيا ، غريبٌ فريدْ
ترْمقني اهدابُها مثلما
يصحو على جفنيَّ حلْمٌ وليد
كأنما تعرفني في الهوى
في قبلة طالت وشوقٍ اكيد
كأنني بعضُ تعاويذها
تصلبني ما بين نحرٍ وجيدْ !!

★

دنوتُ منها راعشاً لاهثاً
يشدّني سحرٌ ، لعوبٌ مَريد

وقلتُ من انت ؟ وايُّ المنى

رمتكِ في دنيا وجودي الشريد

اعربتسني بنظرة لو هوَت

على جراح الثلج ، ذاب الجليد

من انتِ في ملاعبي كلُّها

حدقتُ في عينيكِ غنّى قصيد

يا نجمتي قسولي ، إذا شئتني

فانني لبيكِ ، خمرٌ وعيد !!

★

تدلهمت انفاسها وانبرت

تصبُّ في اذنيّ اشقى نشيد

تقولُ يا فارس دنيا الهوى

يا طارداً للصيد في كل بيد

تعثرت عيناك إذ شمتني

وخانك السحر بهذا الطريد

لو أن عينيك بدرب الهدى

لفرّقتْ ما بين غيدٍ وغيدْ



ورحتَ تبكي العمرَ في نظرتي
حكاية الماضي القريب البعيد
لكنما ضاقتْ عليكَ الرؤى
وذلَّ في جنبيكَ معنى الوجود
خذني الى دنياك واسكبْ على
لذائذي . ليلاً طويلاً مديدْ
اني تحديتك في نشوتي
فاشربْ إذا استطعتَ . وكلُّ ماتريد ! !

★

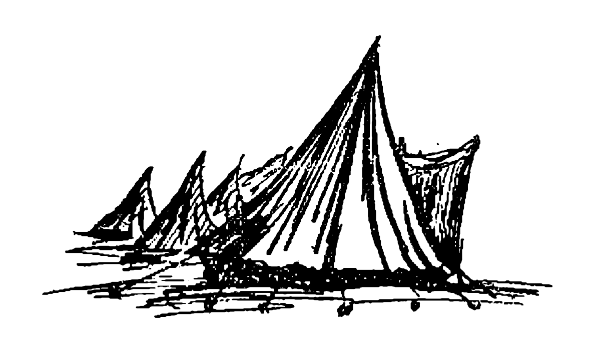
حملتُها بين يديْ جائع
يعوي لدى جنبيه جوعٌ شديدْ
وذقتها . فارتعدتْ جبهتي
كأنَّ في ثغريَ طعمُ الوريد
فضضتها فانشقَّ عن صدرها
جرحٌ على درب الاماني وحيدْ
عرفتُهُ فذاكَ جرحُ الصبا
وملعبي الدامي . وعرضي الفقيد

★

ايقنتُ اني في ذرا صبوتي
اوشكتُ انْ أُدمي إباءَ الشهيد

وسرتُ في سمعي عويلُ الصدى
يضجُّ في صدري بلحنٍ وئيد

اني تحدّيتكَ في نشوتي
فاشرب ان استطعت وكلْ ماتريد ! !



جرح بغداد

لا تقلْ هانَ على الجرح الدمُ

لم يزلْ للجرحِ قلبٌ وفمُ

كلما أرهقَهُ البطشُ نـزا

بالبطولات .. وصاح انتقموا !!

نحنُ لم نبخلْ على تاريخنا

منذْ صحا في مقلتيه الحُلُمُ

لا ولم نجترَ من آلامه

غيرَ مـا يذكيه فينا الألمُ

دربنا : ملعبنا الحرُّ فلن

تهرمَ الشمسُ به والانجمُ

الجراحات بدنياه رؤى

حالمات ، والضحايا بلسم ..!

دربنا بغداد ، هل يسمعني

في ذرا بغداد صمت ابكم

شدهت بغداد احزان الثرى

فعلى بغداد منها مأتم

فانطقي يا غفلة الصمت بها

حمماً تزأر فيها الحمم

ودعي الثأر يلبي ثأره

فالدم المهراق يمحوه الدم

★

لهفي ، والفجر يغتال الدجى

ويد الصبح هوانا تأثم

والندى يطرق في حضن السنا

وبعينيه يموج الندم

عز أن يهوي لدى روضته

قلبه البكر ويذوي البرعم

أيّ حلم طاف في بال العلى
والاماني حوله تزدحم
والبطولات جراحٌ صمدتْ
شمماً ينضحُ منها الشمم
والميامينُ على ثغر الردى
تتلهى ، والردى يحتدم
قممٌ للمجد لم يخشعْ بها
كبرُها ، يوم تمتها القممُ
فكأنَّ الموتَ في ملعبها
حاسرَ الطرف غدا يسترحم
ليسَ يدري والسنا يرمقهم
في حنانٍ ، بُعثوا أمْ اعدموا ! !

★

صرعوا « ناظم » لو يدري الحمى
أيّ مجد في حمانا نظموا
قتلوا « رفعت » لو تدري المنى
أيّ درب للاماني رسموا
هممٌ للبعث تحيا أبداً
وعلى صدر الردى تنسجمُ

لم يرعبْها البطشُ فانهدت له
وهوتْ في دربه تبتسم !!

★

للعلى بغداد : للمجد الذي
حلمتْ فيه الذرا والقمم
انتِ جرحٌ للعلى منهمرٌ
في سما النصر غداً يلتئمُ
علمٌ يصمدُ في دنيا الاذى
وبدنيا المجد يزهو علمُ
نحنُ عمّقنا أسانا ثورةً
ألهمتنا فمضينا نلهم
وسنبني الوحدة الكبرى بها
وسيبقى الشعب فيها الحرمُ

★

اصمدي بغداد . تصمدْ فكرةٌ
ليس يمحوها الأذى والعدم
كلعبة الايمان لن تخبو بها
شعلةُ البعث وفيها الحرم

اصمدي ينهارُ صرحٌ باطلٌ
وسيهوي من علاه الصنم

شمعةُ الموصل لم يبدأ بها
في جفون الحقد يوماً ورم

لو جفاها الدهرُ يوماً لمشت
من شجاها وحدها تنتقم !!

★

نحنُ يا بغدادُ جرحٌ واحد
سال منّا ، ونتنا يقتحم

ألف لبيّك .. وما عزَّ الفدا
كلنا من دونه المعتصم

عزّ علينا في حمانا لو بدا
كل يومٍ خائنٌ أو مجرم

منطقُ الوثبةِ ان نحيي المنى
والمنى .. شعبٌ ، وقلب ، ودمُ !

القرار الاخير

اعلنت الصحف عن اجتماع المحكمة الصوريه
لتصدر بيانها، ويرفاقه الحكم في اليوم الثاني

غداً .. يصاب العدل في المحكمه
بأمر خطير
ويتلى القرار الاخير
وتتلى تعاويذها المجرمه
وألغازها المبهمه
ويقضي ضمير أجير
فيشرع من كل حدب وصوب . فضول

ويُنهدُ حشدٌ كبيرْ
يُطلُّ بصمت علينا
ويرنو الينا
وفي وجهه الف معنى . ومعنى
ويصغي ، ويصغي
لهذا القرار الاخير !!

★

غداً .. يشهقُ الحقُّ في المحكمه
ذهولاً .. وقد عزَّ فيه النصيرْ
ويتلى القرار الاخير
وفي شفتيه يطلُّ مصيري
كأني ابالي بهذا المصيرْ
سأنظرُ بين عيون قضاتي
أناجي حياتي
أودعها — للخلود — الوداع الاخير
سأنظر بين عيون قضاتي
لاسمو بذاتي
أربِّت فيها الصمودْ

اشيّعها للحود

وأسألها الصفح عن كلّ إثم

إذا كان في البذل ذنبي وجرمي

وأسألها الصفح عن كلّ ظلم

تخطّر بين جراحات جسمي

واصمتُ ، لا هزة تعتريني

ولا دمعةٌ تحتويني

واختنق في الشعور

اهدهدُ في العمر ، عمري القصير

واصمتُ لا همسةٌ أو رجاء

ولا غضبةٌ في الشقاء

لان مصير قضاتي الفناء

وكل قضاتي اجيرٌ حقير

يسيرون في مأتم للقضاء

وفي مأتم من حطام الضمير !!

*

غداً .. يا أخي تعتقد المحكمه

وتتلى قراراتها المجرمه

ويتلى القرار الاخير
ويهوى فؤاد كبير
كعمر النضال كبير
فؤاد يطاردهم في الحدود
بعيش الوجود ، ليحيا الوجود
فؤاد كحق الشعوب النضير
كحق الضعيف . وحق الفقير
ومن جرحه . تستفيق الحياة
لتفرض في الشعب . حق المصير !!



ثلاث سنين

تلقى نبأ الحكم الاول الذي صدر ضده
وهو مختف مشرد من وجه السلطات .

ثلاثُ سنينْ . ثلاث سنينْ
تصيحُ وتهتف في مسمعي
رؤاها ، وتنساب في اضلعي
فألمح في عمرها مصرعي ،
على ساعد قاتل موجعِ
تتمُّ فيه السكونْ
وتجمدُ فيه الظنونْ

وتحيا جراحاً على ادمعي
فابكي . واضحكُ في مضجعي
حياتي ، وكل حياتي معي
بتاريخها الثائرِ الاروع
تطلّ : لتلمس روح السجين
وتهتفُ ظلما .. ثلاثُ سنين

★

ثلاثُ سنينْ ، ثلاث سنينْ
وأُطرقُ في حاضري المفجعِ
أُلملمُ ما انهارَ من مطمعي
وأغرَقُ في يقظةٍ لا تعي
اهدهدُ جرح العلى الممرعِ
والثمه في شجَنْ
يعانقني في الوطنْ
فجرحي من جرحه المبدعِ
عقدتُ أمانيه في اصبعي
على خاتمٍ مشرقٍ طيّع
لأصحو على حلمٍ مفزعِ

يغمغمُ فيه الصدى والانينْ
ويهتفُ: ظلماً ، ثلاث سنينْ ..

★

ثلاثُ سنينْ ، ثلاث سنينْ
تصيحُ : تخطرْ على مأتمي
وغرّقْ امانيك في انجمي
وشُدَّ يديك الى معصمي
وقرّب بثغرك نحو فمي
فصدري رضيٌّ حنونْ
عريضٌ كليْلِ السجونْ
يواسيك في ليلك المظلمِ
فكمْ شاعرٍ ثائرٍ ملهمِ
وكم أرعنٍ حاقدٍ مجرمِ
تعشّقَ معنى الظلام الحزينْ
ونامَ بصدري . ثلاثَ سنينْ

★

ويحمرُّ وجهُ السما بالخجلْ
وتصحو مع الفجر نارُ المقلْ

وَينْهَدُّ طيفٌ بدرب الاملْ
يدمدمُ في دربنا ،
ويصرخُ في شعبنا :
تململْ ، وَحطّم قيودَ الوجلْ
فللنور والحق تلك الشعل
فما السجن الا احتضار الأجل
وما المجدُ الا انتصار الفشلْ
وما النصرُ الا عذاب السنينْ
تموج وتحيا بكِبْرِ السجين ..

★

وتصحو بصدري بقايا الكفاحْ
وتغمرني بالندى والسماحْ
تبلسِمُ بالنور حمرَ الجراحْ
وتنسجني في ضمير الرماح
كأني يمينُ القدَرْ
أموج بدنيا البشرْ
فلا تهدئي ، واعصفي يا رياحْ
فكلُّ سجينٍ بألفِ جناح

سينشقُّ عن قيده في الصباحْ
لينشر في الشعب حق الكفاحِ
ويخلدُ في موكب الخالدينَ
ويمحو مع الفجر ظلمَ السنينْ !!



اللعنة

الى لاجئة ..

عيناكِ خيمتانِ ترويـانِ
سطورةَ الضياع في الزمانِ
وتعمقانِ في دجى الحرمـانِ
وتصلبانِ في ذرى المكانِ
على اديم الهجر والنسيانِ !!

عيناكِ خيمتان للعـذابِ
تطـلُ منها رؤى المصابِ
جريمة التاريـخ والاحقاب

وغفلة الاصحاب والاحبابِ
في موكب النزال والغلابِ

عينـــاك خيمتان للصراعِ
مغموستان في دم الجيـــاعِ
لحنٌ كئيبٌ موحش الايقاعِ
تعزفه قيثـــارة الاوجـــاعِ
تروي لنا اسطورة الضياع !

عيناك خيمتانِ للريـــاحِ
في عاصف مصفّق الجناحِ
تكوكبان في ذرا الكفاحِ
وتحلمانِ العمر بالبطـــاحِ
في رحـــلة عميقةِ الجراحِ

★

وانت يا صاحبة العيـــونِ ؟
في غمرة الاشجان إن تكوني ..
لاجئةً .. ظلي عـــلى يقيني

يا لعنةً سوداء في جبيني
ودمعةً للحقد في جفوني
الخيمتان بعض ما يشقيني
في وجهك المؤرق الحزين
إذ تصرخان للربى : ارجعوني :
للشاطئ المعذّب الطعين
للحلم شاخ على ظنوني !!



التجربة الأولى

لم يكن يخاف السجن ، ولكنه وفي مطلع نضاله الوطني كان يعتقد انه من العار ان يرضى بدخوله عن يد اعدائه وخصومه ، وفي المرة الاولى قاوم بشراسة . فاعتدوا عليه .

قفي قدمي عزّةً . واصمدي
فلستُ اطيقُ هوان غدي
قفي . واحذري خطوةً ، انني
صمدْتُ : فلا تجبني واصمدي
قفي فكلانا قويٌّ ، وهذي
قيودٌ يدي : حُطّمت في يدي

تسمَّرتُ في الارض ظلاً عنيداً
وثرتُ على قبضة المعتدي
وسال دمي اسوداً حاقـــداً
وما هنتُ للحاقد الاسود
تعـــذبني قبضةٌ لا تعفْ
وتقسو على جسدي المجهدِ
فأكبو . وانهضُ ، لا انثني
كفاحا ، ولا ينثني مقصدي
وأعرى . فيسقطُ عنيْ قميص
وحيدٌ كعمري مشوقٌ صدي
تمزّقَ وانهار بين الجــراح
جراحا ، على الدرب لم تضمّدِ
فلا تعبري قدمي واصمــدي
فلست اطيقُ هوان غدي !!

★

أسجناً يريدون لي ، والسما
مدى غايتي ، والفضا مرقدي
ومثلي له في النجوم انطلاق
فمــنْ فرقد لذرا فرقـــدِ

أسجناً يريدون لي ، فليمتْ
هزارٌ على غصنٍ أملدِ
لتنتحرنْ طيوف الجهاد
على العار في ظلمة المعبد
لتفنَ الرؤى البيض عبرَ السما
وتحيا على ظمأ المورد
فلن يطمعَ القيد في معصمي
ولست معَ القيد في موعد !!

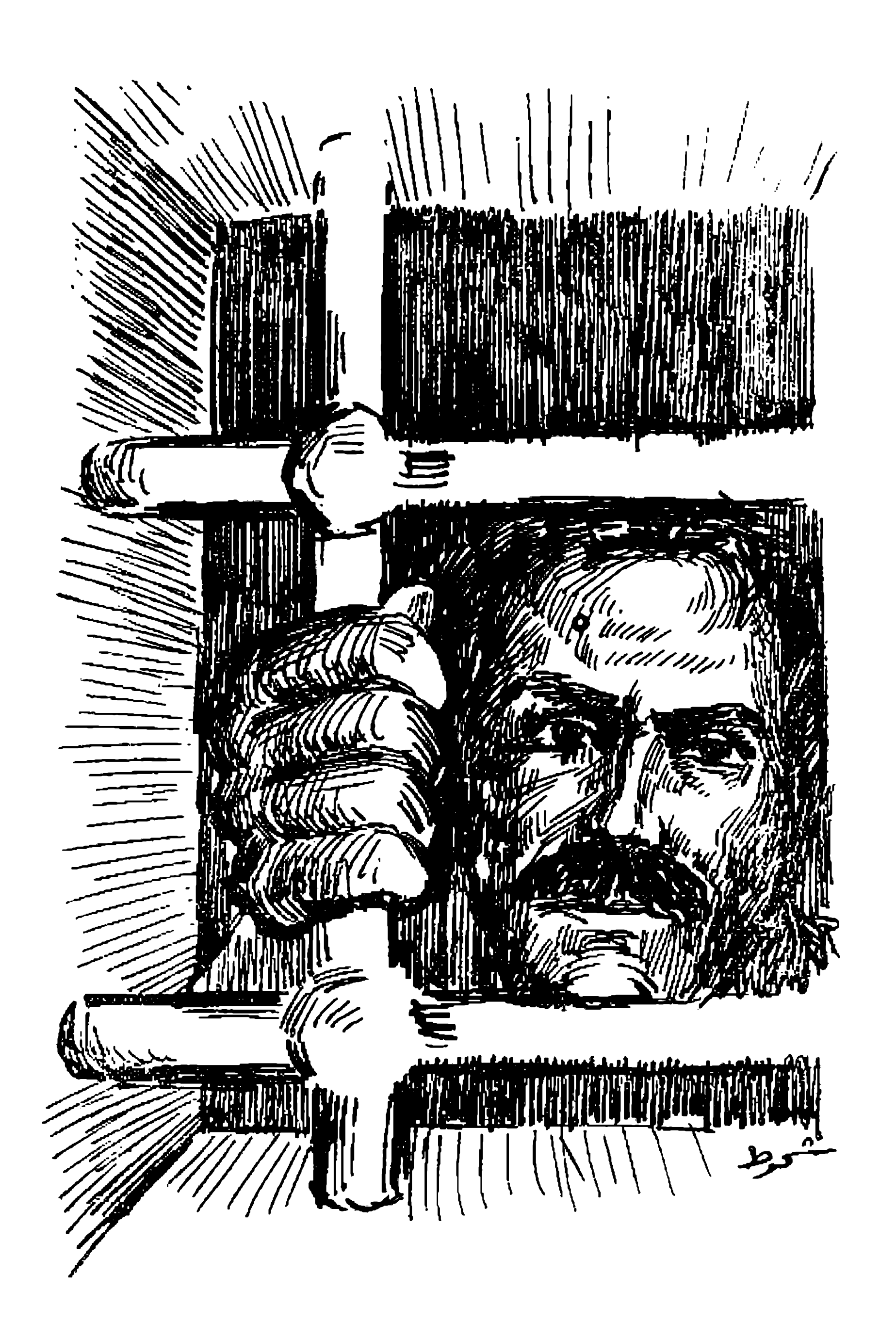
★

ومرّتْ ثوانٍ بعمر الزمان
ولاحَ خيالٌ رقيقٌ ندي
يهدهدني في أسى وحنان
ويشهدُ في جذلٍ مولدي
يقود خُطايَ ، فيزهو المكان
كأن المكان به مسذودي
ويهمسُ : إشربْ رحيق الهوان
وعشْ للنضال به وافتدي
فمثلك يخلُدُ بين الجنان
فمت في مجال العلى ، واخلُدِ

عودة السجين

عاد الى السجن ولم يمض زمن قصير على
مغادرته ، فرحب به صديقه مـدير
السجن ، وهو رجل له شهرة بين
اوساط السجناء بسخريته .

أحقاً رجعتَ . وعدتَ إليّ
لماذا وجمتَ ؟
لماذا غضبتَ ؟
تكلمْ : وقل أيَّ شيْ
أحقاً رجعت إليْ
فاشرقَ فيك المكانْ



وهذي الجنانْ

وكلُّ جبين أبيّْ

اراك اعتراك الذهول ؟

أخوفاً وجبنا ؟

معاذ الأذى والفضول !

لجمتُ لساني الزريّْ

ولكنني إذ لمحتُ الشحوبَ على وجنتيكْ

وشمتُ الخطوب على مقلتيك

تثاءبَ فيَّ وفائي القديمْ

فخفتُ عليك

وقد عدت شوقاً إليْ

★

أهاجَ بصدرك جرحٌ دفينْ ؟

فأحجمتَ بين يديْ

تشيحُ وتهربُ من ناظري

كأني لستُ رفيق السنينْ

رفيقَ المكانْ

رفيق الزمان

تعالَ فكلُّ جدارٍ يحنَّ اليكْ
وكل الزوايا تحن اليك
وكلُّ ضميرٍ سجينْ ..!
تطلّعْ الى القيد بين يديكْ
يُهسْهسُ بين يديك
بشوق حزينْ
وينسابُ في أصغريك
رجعتَ ، فلا انةٌ لا انينْ
ولا ظلمةٌ في السجون
وانت الامين الوفيُّ الأبي
تركتَ سواي ، وعدتَ إليَّ

★

احقاً رجعتَ . إذن فَلنسِرْ
جديداً ، سويا بهذا المكانْ
تطلَّعْ اليه مليا
فما زال درباً وفيّا
يعدُّ ، ويحصي الثوانْ
وهذا مكانك : فانظر اليه

سجيناً شقيّا
كروحك ظلَّ شقيا
تنادِمهُ ، عتمةٌ وهوانْ
وهذا فراشُك يقبعُ حزنا
تكوَّم ذلاً وجبنا
يمدُّ اليك : ذراعَ الحنانْ
وهذا كلامك فوق الجدارْ
لهيب ونارْ
اتذكرُ يومَ ملأتَ الجدارْ
بألف شعارْ
وألف قرارْ
نضجَّ المكانُ ، وجُنَّ وثار
فكان عقابك ، أن لا تنامَ بقرب الجدار
اتذكرُ ذاك الكلامَ الشجيَّ
فمن وحيه العبقريّ
عرفت بأنك بعد زمان قليل
تعود سجيناً إليّ

★

تعالَ تطلّعْ فهذي دماؤكَ
تنزو خلوداً بصدر الحُفَرْ
أراك ضحكتَ ؟!
اتضحكُ من سخريات القدرْ
اتذكرُ يوم جلدناك ظلما
فأُسقيتَ هما وغما
وذقتَ الأمرّْ
تطلّعْ الى الحفرة الداميهْ
لاعماقها الباليه
فمنها جراح باجفانيه
اتنسى ؟ حسبتك تقسو عليّ
وتمقتُ وجهي الشقيّ
وماذا ؟ اتصفحُ عني
لتهزأ مني
ولكنني لن أبالي ، فانتَ وإن غبتَ عني
سترجع دوماً إليّ



تجربة قاسية مرت بمناضل عربي
طاردته السلطة فاضطر الى الاختفاء
ولم يستسلم ، وفوجيء بهم ذات
يوم يطوقون عليه مكاناً كان يزوره
فاضطر الى اختفـــاء سريع ، أوحى
للشاعر بهذه القصيدة .

ويفتشونَ ، ويسألونْ ؟
وأنا هنا ، في مكمني ، في ملجئي
في مكمني العتمِ الصغيرْ
متكورٌ في ذلةٍ تحتَ السريرْ
وأحسُّهُم قربي ، بحقدٍ يصرخونْ

اين الزعيمُ المارد ؟
اين العظيمُ الشارد ؟
السيفُ يطلبُه . وتطلبه السجونْ
الارضُ تلعنه ؛ وتلعنه السنون
وانا هنا . في مكمني العَمِ الصغيرْ
متكورٌ في ذلةٍ تحت السريرْ
انفي الابيُّ على الرغامْ
ويكادُ يفضحني الرغامْ
قد هالَه ذلي ؛ ومأساةُ الكرامْ
وأحسُّ انفاس الكلاب تشمّني
وتصيح في مرحٍ : جبانْ
هربَ الجبان
سخرتْ لتحميني . وتمنحني الامانْ
وتمدُّ لي من خلف بسمتها اللسانْ
وتصيح في مرح جبان
خرج لهم
اخرج فقد خجل الخجلُ
والكبرُ اطرق وانفعل
وتهدّلَتْ منك العيونْ

لكنهم ، لا يبصرون ، فسيخرون ، ويسرعون ..

★

ويفتشونَ .. ويرجعونَ . ويسألونْ ؟

هل عاد صاحبنا البطل ؟ ويتمتمون

مات الامل !

وانهارَ في صدر الوجلْ ، ويقهقهون !

وانا هنا ، ما زلت ملء وساوسي

ومخاوفي ، وهواجسي

وانا دعاءْ ، قلبي دعاءْ

يا ربّ اطفىءْ نورَهمْ

واغمض عليّ عيونَهم ، فلعلّهمْ لا يبصرونْ

ويضجُ قلبي بالوجيبْ

سحقاً لذيّاك الوجيب

هيهاتِ لو صمتَ الوجيب

حتى على ذكرى الحبيب

ويعربدون بغرفتي . ويفتشون خزانتي

مالي ، واوراقي ، رؤى حريتي

ولجمتُ في صدري الاباء

وذبحتُ فيه الكبرياءْ
وقبعتْ اجترُّ الشقاء . لعلّهم
لا يبصرون : فيسأمون ؛ ويذهبون

★

ويفتشونَ . ويسأمون : فيذهبون !
وتعود احلامي اليْ
وتثور آلامي عليّ
وتعزُّ آمالي لديَّ . فلا اطيقْ
وتصيح فيَّ الكبرياءْ
إذ عزَّ في الوطن الفداءُ : فاستفيقْ
وعلى خطاهم من بعيدْ
تنسابُ اغنيةُ العبيد
في مسمعي . في اضلعي
وانا هنا ، في مكمني العَم الصغيرْ
متكورٌ في ذلة تحت السريرْ
فإذا بصوت للضميرْ
صوتٌ أذلَّ من المصيرْ
يغتالني ، ويصيح بي : نذلٌ حقيرْ

زعامات بلادي

الى الذين تخلفوا في الميدان ، وانتهزوا
على حساب العقيدة . فكانوا من
اسباب النكسة المباشرة في بعض
اجزاء الوطن العربي . الى الذين
ما زالوا يكابرون فلا يخجلون بعد
فضائحهم من البقاء على المسرح السياسي .

عندما اكتبُ تاريخ بلادي
بدموعي ومدادي ،
سوفَ ابقي صفحةً للخزي ، تنزو بالسواد
صفحةٌ ارهقها الليل باسمال الحداد
صفحةً تفضحُ اسرار الفساد

وتعرّي الغدر في دنيا الجهاد
وسأرويها جهاراً
للملايين الحيارى ، في بلادي
عن زعامات بلادي
عندما اكتب تاريخ بلادي !

★

عندما اكتبُ تاريخ بلادي
بوفاء وامانه
سوف ابقي صفحة سوداء تنزو بالخيانهْ
عن عبيد لبسوا الذلّ فذلوا للمهانه
ولصوص طعنوا الشعب ، وداسوا صولجانهْ
شربوا من دمه الحرّ ، واسقوه هوانه
واستباحوه وراحوا ، يتحدّون كيانه
انها صفحة خزي تتنزىْ من مدادي
صفحة تدمي فؤادي
وسأتلوها جهارا
للملايين الحيارى ، في بلادي
عن زعامات بلادي

عندما اكتب تاريخ بلادي ..!

★

عندما اكتب تاريخ بلادي

بشبابي ودمائي

فسأبقي صفحة للشعب تنزو بالاباء

صفحة خالدة حمراء في سفر الفداء

تتلظى بالبطولات وتهمي بالفدى والشهداء

صفحة بالنور تروى ، والهدى والكبرياء

بنضال الابرياء

ونضال الشرفاء

صفحة تصمد في وجه العداء

عانقت في المجد احلام السماء

وستلوها جهارا

للملايين الحيارى ، في بلادي

عن زعامات بلادي

عندما اكتب تاريخ بلادي !

النكسة

وكان انتصار .. وكانت هزيمة

رجعت اغنّي الاسى والحَزَنْ

فخذْ يا فؤادي ، وخذ يا وطنْ

جراحي التي رفرفت بالأماني

تعودُ لتهمي بدنيـــا الشجن

فاغفو على همسات الخطوب

واصحو على همسات المحن

كأنَّ الأسى لعنة في عروقي

تمشّى ، وأُسقيته في اللبن

فلا بسمة تستطيعُ الحيـــاة

علـــى شفتيَّ ولا تمتهن

ولو كان وقفا على خافقي

صمتٌ واخرستُه في البـــدن

ولكنّه مـــاج في أمـــتي

فخذْ يا فؤادي وخذ يا وطن !

★

وَيسألني الليلُ عن عزمنـــا

وكيف تراخى ، وكيف وهنْ

وكيفَ تشرّد شمل الرفاق

وبات عـــلى قيده مرتَهن

ومن قوّض الصرح في دربنا

ومن خذل الشعب منا .. ومن ؟

فرحتُ مع الليـــل احيا رؤاه

اعاتب في مقلتيه الزمـــن

واصغي اليه ، ويصغي إليَّ

سميرَ شجون ، وخدن شجن.

أقصُّ عليه حديث الخيـــانةِ
في أرضنا ، وحديث الفتن
وأروي له خسة الحاكمين
عبيد العبيد رعــــاةُ الدمن
انوفٌ لهم لا تمسُّ التراب
فبعض التراب كريم حسن
ولكنها مرّغت في الوحول
وعاشت على ذلها في العفن
عبيدٌ ويبنون للغــاصبين
مواخير في أرضنا للسكنْ
يبيعون احلامنا في الحياة
« ودولارهم » نابضٌ بالدرن



أخا الغدرِ إن دماء الشعوب
لها في حساب الشعوب ثمنْ
تمهّل فلن تستطيع الصمود
ولن تستطيع البقـــاءَ ، ولنْ

فهذي الملايين من شعبنا
وزحفُ الملايين علمٌ وفنْ !
غدا تنحرُ القيدَ في سجنها
وتنفضُ عنها غبـار الوسن
غدا تستفيق فـلا تجدنَ
جباناً . ليعبدَ فيك الوثن !



رؤى واصداء

في هدأة حالمة ، انفرد فيها الشاعر
مرغماً ، جاءه صوت الشبابة من بعيد
كأنها تخاطبه وتطارده .

شبّابةُ الراعي التي حملت
لحنَ الجمالِ البكرِ من بلدي
انغامُها السكرى تطـــاردني
وتعيشُ في سمعي وفي خلَدي
وتصيحُ في اذني وتنقلني
من عــالمي المتجهّـم النكـِد

فأعيشُ في رؤيا تعذبني
وتسيل من جرحي ومن كبدي
ترتدُّ بي شوقا الى وطني
وتهيمُ بي للساحل الغردِ
فارى به عمري يؤرقني
امسي على اشلائهِ وغدي

★

شبابةُ الراعي التي خفقتْ
في مهجتي الثكلى وبين يديْ
راحت تمزقني وتصرعني
وتهدُّ من عزمي ومن جلدي
وتقول لن تحيا سوى شبحٍ
متشرّدٍ ، وتموت من جهد
وتهيمُ في الدنيا تواكبها
تنسابُ من بلد الى بلد
لعنتكَ احلام العلا ابداً
وتظلُّ تجني لعنةَ الأبد !

★



شبابة الراعي التي زرعتْ
تلك الرؤى السوداء في نفسي
همست مجنَّحــةً تذكـرني
عمري، وما ضيعت من امسي
والشيب إذ رقصت بشائره
وتثاءبت حزنا على رأسي
يمشي كفاحا فوق ناصيتي
ويشدني كبراً الى رمسي
فأحن للدار التي انتحرتْ
في مهجتي الظمأى وفي حسي
فغدوتُ لا قلبٌ ولا املٌ
كأسي تقارع في الاسى كأسي
داري التي شيَّدتها هرما
في ملعب التاريخ والشمس
أأموتُ عنها كي يدنِّسَها
غيري، ويعليها على رجس
داري التي خفقت مآذنها
بالحب والتكبير والجـرْس

أحنتْ على المجهول هامتها
في اللد ، في يافا ، وفي القدس
وتجمــدتْ احلامهــا هلعاً
تشكو الاذى والضيم في همسِ

★

شبابةَ الراعي التي زرعتْ
تلك الرؤى السوداء في نفسي
لا تنشديني ، واخرسي ، فأنا
التــذُّ تجربتي على بؤسي
وتلوحُ لي عبر العذاب رؤى
للشعب ؛ تصرعُ ظلمة اليأس !

الى أمي

عندما اراد الذهاب الى المعركة حاولت
كما تفعل كل ام ان تثنيه، فتكلمت..
واجابها.

ولا تطرقي ..!
فوجهك هذا الحزينْ
سأنساهُ في فرحةِ المعركةْ
وآلامَ تلك العيونْ
وآهاتِ تلك الغضونْ
سأنسى، على خفقةِ المعركةْ
ولا تشفقي ..!

فلي مأربٌ في المنونْ
أضمُّ عليه العيونْ
فامشي الى مطلبي
بصبر نبي ، وعينِ نبي
لعليَ أنْ ادركهُ
لدى فرحةِ المعركة

★

ولا تطرقي ..!
فإنَّ جراح الحياة بصدري
تعذّبُ صدري
وإنَّ نداءَ القدرْ
يلوّنُ بالثأر عمري
ويقذفني للخطرْ
ويحيا على خاطري في عذابْ
وينسجني في الركابْ
فامشي الى مصرعي
ويمشي اباثي معي
وتمشي بدربي جراحُ الشبابَ

فلا توصدي في عيوني الرغابْ
دموعك كفرٌ ، فلن ترجعيني
ولن تضعفيني
فحقّي يريدُ الذهابْ
الى المعركةْ
الى المجد كي ادركهْ
صلبتُ مصيري هناك
هنالك بين الشعابْ
والمحهُ باسما هازجاً
يرفرف بين الحرابْ
مصيري .. مصيرُك بين الحرابْ
وهذا الذهابْ !!

اليوم الباكي

«كان يخاطبني مشردٌ وحيدٌ عن حياته [illegible]»

وأقبلَ الشتاءْ

وقهقهتْ حناجرُ الفضاءِ والسماءْ

تُعلنُ في شوق وفي سخاءْ

عن موسم الدموع في أجفانها

وموسمِ البكاء ..

ولم أزلْ مشرداً . يلفني العراءْ

والكبرُ والاباءْ

مشردٌ ، سميرهُ اباؤه

في رحلة البقاء والفناءْ !!

واقبلَ الشتاء ..
وزمجرتْ في أُفقي الرياحْ . والهواءْ
تسألني الفداءْ
والبذل والعطاءْ
تعضني مخالبٌ لها ، وحشيةُ المضاء
تزرعني في موكب الشقاءْ
لا لفحها يسرّني ، ولا الرداءْ
وحدي على انينها ، يجترّني الرجاء
كأنني جريمةُ القضاء والسماءْ
ضريبةٌ : ادفعها مشرّدا
في رحلة البقاء والفناء !

★

واقبل الشتاءْ
ولم أزل مشرّدا ، يلفّني العراءْ
للجرح في دمي براعمٌ ، جريحةُ الرداء
مثلي انا : جريحةً ، تنتظرُ اللقاء
تنتظرُ الصباح حرقة ، وترقبُ المساء
وترقب الشعبَ على ملاعب الفداء



ووثبةَ الحياة في ذرا العطاءْ

انظرْ هنا ..

انظرْ طلائع الثوار في العلاء

انظر : كأنما الخلاصُ هاجها . فجاءْ

يضمُّ في جناحه الخضيب ثورة المنى

وثورة القضاء ..

مواكبا . مواكبا تجري بها الدماء

تعلمُ الصمود والاباءْ

وتفرض الحياة والبقاء

في موسم الدموع والبكاء

في موسم الشتاءْ !

أغنية جزائرية

أنا من هناك من الجزائر أحلامٌ ثائرة وثائر
انا ملء ثورتها لهيبٌ هادرٌ ، وجراحُ هادر
أنا حبّةٌ من رملها القُدُسيِّ احيا في الخواطر
شُدّتْ الى صدري المنى وشُددتُ في درب المخاطر
قلبٌ عصامي وروحٌ صامدٌ ، وجموحُ شاعر
النارُ بين جوانحي دمعٌ حقودٌ في المحاجر
شبّت فماج لهيبها بين البوادي والحواضر
مجنونةٌ تطأُ السلامَ فلا سلامَ ولا اواصر
سكرتْ بآلام الضحايا وانتشتْ عبرَ المجازر

ودماؤها تنزو إباء بين اجفان الخناجر
سالتْ قرابيناً لدى احلامها الحمرِ السواحر
شهداؤها في الافق حط رحالهم ، لا في المقابر
لا يصمتون : فكلُّهم لحنٌ دوى في كل خاطر :
أنا من هناكَ مناضلٌ أنا من هناك من الجزائرْ

★

انا من هناك رؤى قيودي - ظمآنُ يصرخُ بي وجودي
سبعون عاماً لم ينم سيفي ولم يخمدْ وقودي
اني تثاءب جاحدٌ القمتهُ سهمَ الجحود
ولمعتُ في جنبيه نصلاً حاقداً سهلَ الورود
سبعون عاماً والدم المسفوك ، يجري في حدودي
درب نما في صدره المعطاءِ ، مليون شهيد
إسأل فرنسا إنها تنبيك عن معنى الصمود
عن خزيها لما استباحت مجدها عبر الخلود
وتعهّرت لا فكر لا تاريخَ في عين الوجود

فاذا علمت وحنَّ صدرك للجهاد وللمفاخر
فاهتف مع التاريخ اني من هناك : من الجزائر !

★

أنا من هناك ومن هنا في كل عاصفة أنا
وطني الكبيرُ يحدّه قلبي على هذي الدنا
وطني الكبير تحــــدّه لغتي . وتشعله المنى
وطني الكبير يحدّه التاريخُ درباً مؤمنا
أنا من هناك ولم أزل في بعث امتنا هنا ..!
علّقتُ بين نجومها الشهباء احتملُ الضنى
ونحتُّ من صحرائها وسهولها ، لي موطنا
في مصر ، في بغداد ، في لبنان آمال لنا
لا ندّعيها انما احــــلامها تجري بنا
وانا على اغصانها في بعثها المأمولِ طائر
فانشد معي واهتف معي انا من هناك من الجزائر !

جميلة بوحيرد

السجنُ والقيودُ يا جميلهْ
حكايةٌ في دربنا طويلَهْ
حكـــايةٌ تضج بالأمـــاني
والمهجِ الصامـــدةِ النبيـــله
حكاية يعزفها حـــانا
منذ قديم العمر في الطفوله
يوم مشتْ في صدره المآسي
واللعنةِ الغريبةِ الدخيلهْ !!

★

حوّاء يــا شهيّة المعاني
والمقلة الحــالمة الكحيله
أيّ هوى الى العلى دعاك
في غمرة الاهوال والبطوله ؟
أيّ نداء خالد جريء
أطلّ في سمــائك الظليله ؟
أيّ رؤى مشت الى ذراك
فاشتعلت بالمجد والرجوله ؟
أين الحرير الناعم الموشّى
يجرّ في درب الهوى ذيوله ؟
اين السنا والسحر واللآلي
والعطر والانامل الصقيله ؟
والمئزر اللصيق فوق صدر
تموج فيه القامة النحيله ؟
ورأسك المطلّ في غواه
جديلة تحنو على جديله ؟

★

فأومأ العلى وراح يروي
اسطورة عريقـــة اصيله

اسطورةَ الايمان بالضحايا
والمهجِ الصامـدة النبيله
اسطورةٌ تعرى على لظاها
احلامُنا الهاجعة الذليله :
كواعبا ، تمشى الى مناها
طـاهرةً نقيةً خجوله
تخُطُّ في التاريخ كلَّ يوم
صحائفاً قدسيّةً مجهوله ..

وانتِ ، يا سجينةَ الاماني
ترى بأيِّ روضةٍ نزيله
لا تعبثي للقيد في يديك
فكلُّ سجنٍ في العلى خميله
ترى بماذا تحلمين فيها
والليل أرخى رهبة سدوله
ترى بماذا تهجسُ الاقاحي
وتحلمُ الزنـابقُ المطلوله
لعلّه الحبيب قد تهادى
بالشوق في أجفانك الثقيله ؟؟

يطلّ من كوى الظلام طيفاً
مستنفراً اشواقه البليله
يودّ لو تحمله اليك
آماله المعقودة الموصوله
في غفلةٍ ينسى بها رباه
يشفي على انطلاقها غليله
في غفلةٍ ، لولا العلى لراحت
تضلُّ في دربِ العلى سبيله ! !

اتحلمين بالرجا .. وهذي
طلائع العروبةِ المأمولهْ
تهتزُّ في نصالها إبـاء
سيوفُها مشرعةٌ مسلوله
تختال في « وهران » والمنايا
من حولها خضيبةٌ قتيله
مشتْ الى الطغيان في فضول
تشبعُ من دمائها فضوله
واستبسلتْ ! فهان كلُّ صدر
واقتحمتْ في المجد مستحيله

مواكبُ الايمان ، فاستفيقي
تلقينَها دفـــاقةً عجوله
تطوي الدنى اليك في حنان
سواعداً قـــوية مفتوله
تحفُّ بالسجن الذي احتواك
على نداءِ الكبر والفضيله
قومي انظري الجيل الذي نماك
في الوثبة الكبرى يباهي جيله
يعقدُ في جبينك الدراري
فتعقدُ الدنيـــا له إكليله
قومي انظريه ثائرَ الحنايا
يحمل في جراحه بتوله !!

★

السجن والقيود يا جميله
حكاية في دربنا طويله
للنصر في تاريخها سمـــاء
سخيّةٌ مشرقةٌ ظليـــله
فهدهدي الشكوى ، فكلُّ ليل
يضمُّ في جنـــاحه فلولَه

وغرّدي الصباحَ واسمعيه

الحانك الشجية المعسوله

فأجملُ الألحـــان اطلقتها

بــلابلٌ حبيسةٌ مغــلوله

وافتكُ الدموع إن تنزّتْ

على النضال .. دمعةٌ بخيله !!



النسر الشيوعي

لقد مرت مرحلة من حياة هذه المنطقة
كان كل من يرفع صوته فيها بالحق
يتهم بالشيوعية ، نظمت القصيدة بعد
« صفقة الاسلحة المعروفة ».

يا صديقَ العمر هل انت شيوعي ؟
هل تعمّدتَ رفيقاً في القطيعِ ؟
لا تخفْ ، واسخرْ من الجرم الفظيعِ
فأنا قدّمتُ قربـان خشوعي
وأنا اليوم – على رغمي – شيوعي

وسأروي لك قصّهْ

قصةٌ من عندنا
رويت عن شعبنا
من بلادي ، من رحاب الشرقِ ، من هذي الربوعِ
قصة الشعب الصريع
قصة الشعب الذي ثار أبيّا
وطنياً ، عربيّا
فتحدّوه جهارا ، وتحدوه سكارى
ومضوا في خفة الطفل الرضيع
يملأون الارض عاراً ، وشنارا
ويقولون : هنا شعبٌ شيوعي !

★

وسأروي لك قصة
قصة اخرى تهادت من بلادي
قصة قد عرفت باسم « الحيادِ »
هي نور في البطولهْ ، وهي نورٌ في الرجوله
وهيَ نور في الجهادِ
يومَ ان ثرنا كفاحاً ، وتمنينا السلاحا
همُنا في بيتنا نحمي حماه

لا غريبٌ لا دخيلٌ ، في ثراه ، وسماهُ

فتطلّعنا الى الغرب ، فولّى واشاحا

وتطلّعنا الى الشرق ، فاعطى وأباحا

ما الذي يبغيه تجار الاعادي من بلادي

ما الذي يرجون من معنى الحياد ؟

غضبوا من وثبة الشعب على دنيا الربوعِ

وافاقوا يملأون الارض بالجرم الفظيعِ

هالهم ان حطّم الشعبُ اساطير الخضوعِ

فمضوا يحدون في ذل وضيعِ :

ويقولون : هنا شعبٌ شيوعي !

✶

وسأروي لك قصّه

قصةٌ عاشت باحلام الانامِ

قصةٌ تنبع من دنيا الخيامِ

حاكها الجوعُ ، ووشتها عشيات الظلام

في بلادي ، وبلادي حفنةٌ من لاجئين

كل عشرينَ لهم رطل طحين

ووعود بالفرج .. وهدايا وبهج

انها قصة آلام الجياعه

صمدوا عشر سنين ٍ في مجاعه ْ

ودموع ٍ وأنين ْ .. وشقاء وحنين

انها قصة شعب ضللوه ، ورموه

في متاهات السنين ْ

فتحدّى وصمد ْ

وتعرّى واتحد ْ

ومضى يشعل ما بين الخيام ْ

ثورة العودة في دنيا الظلام ْ

قد أفاقت بعد ان طال المنام

تتململ ْ

كفرت بالحب في ارض السلام ْ

وهيَ تأمل ْ

فإذا الحق نداءٌ في الضلوع ِ

لهبٌ ماجَ على بؤس ٍ وجوع

وإذا الخصمُ وقد أعياه اصرار القطيع

يملأ الاجواء احقاداً وسمّا

ويسمي الحق بهتانا واثما

صارخا : لا تطمعوه بالرجوع ِ

انه شعبٌ انانيٌّ شيوعي !!

★

وسأروي قصصاً اخرى اليكا
قصصاً تضحكني ، عني وعنكا
قصصاً نسْجَ الحقيقه
قصصاً تجرح احساس الحقيقه
في بلادي ، في بلاد الفقراء
في بلاد لم يزل فيها بقايا اثرياء
انها قصةُ ملاَّك غني
سكن القصر ، وحلاّه باغلى ثمنٍ
هام بالاقطاع واستعدى البريّه
همّهُ كأسٌ ، وسيجارٌ نديّه
وصباباتٌ ، وحسناء شهيّه
يمقتُ الشعبَ ويأبى ان يراهُ
فهو عبدٌ لهواهُ
حكّموه مرةً في أرضنا ، وتبنّتهُ اياداجنبيّه
ورموه مطلقاً في دربنا ، فغدا في الحكم للحكم مطيّه
قيل يوماً انه مال قليلا للجموعِ

ورأى النور على ثغرٍ صريع ورضيعْ
فتشكى وتظلّمْ
وتلوّى وتألّم
فتحدّوه جهارا ، وتحدوه شنارا
وحكوا عنه حكاياتٍ طويلهْ
اذهلتهُ ، وغدتْ تفضحُ للناس ذهولهْ
فارتدى عن رغمه ثوب البطولهْ
انه لصٌّ عصامي شيوعي
كلُّ « اقطاع » هنا ايضا .. شيوعي .!

★

ومضى ليلٌ رهيبُ
وسرى في الشرق تيارٌ عجيبُ
الهبته عاصفات المجد في دنيا العروبهْ
والجراحات الخضيبهْ
والكرامات السليبهْ
والتظت في دربنا الحر ، جموعٌ وشعوب
واستفاقت صبواتٌ وقلوبْ
وليالٍ وخطوبْ

وإذا بالفجر دفّاقُ الاماني في ربانا
يحمل النور الى الشعب ويعرى في ذرانا
وعلى جفنيه نسرٌ عربيْ
بين جنبيه جراحات نبي
حلمتْ فيه ربانا ، وتمنتهُ رؤانا
ثائرٌ يبحث عن معنى وجودهْ
ينفض الاوهام عن دنيا عبيده
ابصرته عينُ ذئب اجنبيْ
يتغنى بالاماني ، في بلاد العربِ
فأحاطته بارهاب عجيبِ
وتأذتْ من صدى النسر المريعِ
وخشوع الناس للمعنى البديع
والجمال الطلق في دنيا الربيع
فتحدّته ، وادمتهُ ، وقالت
إحذروه .. انه نسرٌ شيوعي !



مذعورةٌ ، على رحابِ المكانْ
مصلوبةٌ ، منسيةٌ في الزمانْ

حيرى على اوهامها في المدى
لا حبَّ في سمائها ، لا حنانْ

مشدودةٌ في الأرض معصوبةٌ
كأنما شُدَّت بأيدي الهوانْ

تناثرتْ نجومها خيبةً
في أرضها ، تفضحُها للعيانْ

أكفانها مشرعةٌ للـــردى
تطوي جراحاتِ الردى في امانْ

عيونهـــا شاخصةٌ للسما
كأنما في مقلتيها يدانْ

تعانقان اللهَ عـــبر الفضا
في غمرة الذل وتسترحـــانْ

عزَّ عليها النطقُ فاستنفرتْ
من دمعها ، بيانَها واللسان !!

✶

يا خيمةً اعرفها في الأسى
فاتَ عليها في الرجوع الاوانْ

واستمرأتْ آلامها وانثنت
تحيا على المجهول عبر الجنان

النـــارُ في أرجائها أُخمدتْ



وفي زواياها تلاشى الدخـــانْ

يعوي بها فراغها طاويـــا
في مقلتيه الكبرَ ، والعنفوان

والهمُّ من يأسٍ بها مطرقٌ
يحصي عليها في العذاب الثوان

يجترُّ من تاريخها راويـــا
ما كان من مجدٍ لديها .. وكان

★

يا خيمتي السوداء ظلي هنـــا
ذكرى على اشلاء حكم جبان !!

يا شعبنا في العراق الأبيّ

نظمت هذه القصيدة قبل ثورة ١٤ تموز بسنين وكأنها تصلح له اليوم .

يا شعبنا في العراقِ الأبي
إغضبْ ، فيصحو المجدُ إن تغضبِ
فموكب العُرب انتشى ثورةً
وانت في تيهٍ عن الموكبِ
انت الذي بالأمس علمتنا
كيفَ يثورُ الشعب للمطلب
فانحرْ رؤى الطغيان في مهدها
واضربْ على احلامها . إضربِ

إن يـدَ السفاح مشلولةً
تكابرُ اليومَ على الملعبِ
مريضةً بالاثم ، مشدوهة
بالحقد ، فاخلعها ولا ترهبِ
سيسخرُ التاريخُ من أمةٍ
تذلُّ للغلبِ ولم تغلبِ
تثاءبتْ واحتضنت مجرمـاً
واستمرأتهُ العمرَ في المنصب ! !

★

يا شعبنا في العراق الابي
موعِدُنا على الردى ، يعربي
لأنتَ من تاريخنا فلذةٌ
عرباء لم تسلخ عن الكوكبِ
دماء اجدادي التي أُهرِقَتْ
على ثراك السمح لم تُجدِبِ
فعُدْ الينا غانما ، حاملاً
هواكَ ، من فردوسك المخصبِ
فالشرقُ قد أمسى على ثورةٍ
هوجاء ، من تاريخه الأرحبِ

وثــورةٌ الاحرار قربانها
في كل شبرٍ من حمانا نبي ::!

في المغرب الجبّار اسطورةٌ
للبذلِ ، روّاها دمُ المغربِ

والنيل لا يصحو على فجره
إلا ليزهو بالثرى المخضّبِ

والاردنُ الثــائر في صمته
دنيا من الايمان لم تنضبِ

يطوي على اضلاعه عريَه
منتقماً من أمسِه المرعبِ !!

★

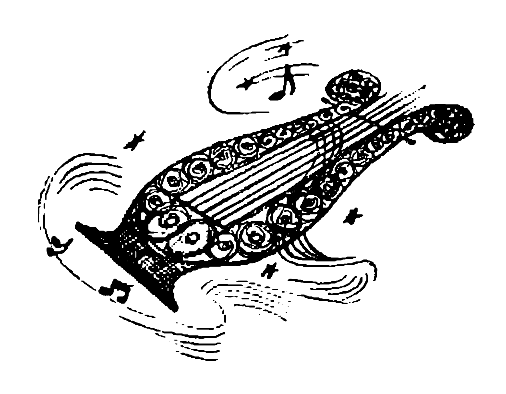
بغداد ، والمأفون في دربها
ما زال ملء الحكمِ : لم يُصلبِ

لن تعقدي الغارَ على هامةٍ
إن لم تجزّي هامَ ذاك الغبي

فالشرق لم يعرف له مجرماً
في شكله ، منحرفِ المشربِ

يحــكمُ بالذلّ على قومه
في لذّة الظــافر والمعجبِ

لو يستحي لمات في وكره
منتحراً من خسةّ المـأربِ
لكنه الإيمـــانُ في نفسه
مات عـلى ضميرهِ المذنبِ
بغداد . لن تعلو لنا رايةٌ
إن لم نحطِّم جبهةَ الثعلبِ !!



رسالة الشهيد

الى روح الشهيد الخالد عدنان المالكي ،
ألقيت في حفلة تأبينه سنة ١٩٥٩

من سارَ في دربِ العُلى ..
لا بدَّ أن يموتْ !
لا بدَّ أن يموتَ كلَّ يومْ ..
في موكب الإباء والشممْ !
لأننا في موتنا نستلهم الحياةْ
نحقّق الحياة
ونخلق الحياة .. في العدم !!
ضريبة الوجود ، أن نُعمّرَ الوجودْ

وان نُعمِّدَ الوجود
بنشوة الألمْ
وللعلى مهرُ .. يفرضُهُ العمرُ
يفرضهُ التاريخُ والقدرْ
في مقلةِ الخطرْ
من سارَ في طريقهِ .. لا بدَّ ان يموتْ
لتوهبَ الحياة لهْ
فالمردى وقع على نضالنا .. الله ما أجملَهْ
نحمله على انتصار جرحنا .. لا بدَّ ان نحملَهْ
نحملهُ في دربنا الوحيد ..
ودربنا على العلى وحيدْ
ما عابه في مهرجان السنى .. بأنه وحيدْ
فدونه في كل شبر ، ثائرٌ شهيدْ
مناضلٌ شهيدْ !!



وكان يا زمانُ ان تلفّت الزمانْ !
واخضوضرتْ في دربنا الجنانْ
واستيقظ الشهيدُ في نضالنا الجديدْ
ليعبرَ الحياة في أمانْ

ليزرعَ الايمانَ في الوجدانْ
يردُّ للحياة ، للمعاني
حياتها الثكلى على الاماني
يُعيد للرؤى انطلاقها العجيبْ
في موكب الشعوبْ
ويلهمُ الدنى ، ويلهم القلوبْ
ويحملُ الجراحَ والذنوبْ ..
وكانَ دمْ ..
واحمرَّ أفقٌ وادلهمْ
واغرورق الوجود بالايمانْ !
وانتفض التاريخ بالحنانْ
واستيقظ الشهيدُ في نضالنا الوليدْ
يدكَّ من أسطورةِ الهوانْ ..
وكانَ أنْ تلفتَ الزمانْ ..
وكنتَ يا عدنانْ ..

★

وكنتَ يا عدنانْ ..
ولمْ تزلْ تطاولُ الزمانْ ..
تختصرُ الحدودَ والمكانْ ..

في ثورة البقاء والزوال
وثورة الأجيال
في كل شبر ملهم بالمجد والنضال
بالكبر والنزال ..
لك الجناح الطلق والآمال ..
تختال في الجزائر .. وتلهب الجزائر ..
عدنان بعد لم يزل هناك في الجزائر
في كل جفن ساهر .. وخاطر وخاطر
عدنان في هوراس بعد لم يزل
مقاتلاً .. مغامر
يعانق الفداء للعلى .. وينسج المآثر
يموت ألف مرة .. ومرة .. وينثني
يطل من جفن الردى .. ومن ثرى المقابر
يصيح في درب المنى .. أنا هنا ..
أهدهد الخلود باسم شعبنا
ألملم الأواصر
وأشعل المجامر
عدنان حي في جميله ..
في ابن بيلا يلهم السرائر

يشدُّ أمسَ المجدِ في انطلاقهِ
مؤزراً بالحاضرْ
تجسَّدتْ آمالهُ عواصفاً ..
وماجَ فينا ثائراً فثائرْ .
فكنتَ انتَ يا أخي ..
وكانَ جيلنا المناضلُ المصابرْ
وكان عبد الناصرْ !!

★

وكنتَ يا عدنان..
ولم تزلْ هنا ..
ولم تزلْ في دربنا هنا
تلوّنُ الدُّنى بنا
تؤكّدُ البقاءَ في وجودنا ..
وتزرعُ المنى
يا كبرنا .. عدنانُ يا كبرنا
في عُمرنا الجديد
تفتّحتْ جراحنا على ثراك من جديدْ
يا كبرنا .. عدنان يا كبرنا ..

في بعثنا الأكيد ..

إنهض بنا .. وقم بنا ..

فالشعب من حولنا

مواكبٌ تململتْ في دربها الوحيدْ

وحطمتْ في سجنها القيودْ

ومزقت أسطورة العبيدْ

مواكبٌ تململتْ في دربها الوحيدْ

تودُّ لوْ تكونُ مشعلاً

في موْكبِ الشهيدْ

فاصدع بما تريدْ

ومزق الاكفان يا عدنانْ ..

وانهضْ بنا ... وقمْ بنا

وانظر لنا في كل عام .

نلملمُ الوفاءَ والأملْ ..

وننكأ الجراحَ في المقلْ :: ونحفظُ الزمامْ

ننهدُ كالاشواقِ في الاحلامْ

لنذكرَ الشهيدْ .: ونبعث الشهيدْ

فأنتَ بعدُ لم تزل هنا :.

عدنان بعد لم يزل هنا ..

يصيحُ ملء دربنا

يصيح ملء شعبنا

يصيح ملء حشدنا

رسالةُ الشهيد .. ان ينتصرَ الشهيدْ !!

الأنبياء الصغار

« قد لا اتفق معك في الرأي ولكنني
مستعد لبذل دمي في سبيل ان تكون
حراً في ابداء رأيك . »

لا ...

لن يموتَ أنبياؤنا الصغارْ

ولن يذلَّ أنبياؤنا الصغارْ

ولن يهونَ أنبياؤنا الصغارْ

فمقلةُ الليل لها ، من كبرها نهارْ

تُطلُّ من أجفانه على الذرا

فتُلهمُ الذرا

وتضرمُ الأوارْ
كأنّما الحياةُ قد تململتْ ، وجدّدتْ أحلامَها
ووشّحتْ في صحْوِها أعلامَها
فاستيقظت على جراحها ، براعمُ الشعارْ

*

لا ...
لن يموتَ أنبياؤنا الصغارْ
وللذرا ملاعبٌ جريحةٌ وثارْ
فأنبياؤنا الصغارُ ثورةُ الذرا
في موسم البدارْ
تململتْ عروقُها في دربنا
وانتفضت مناجلاً ، لتحصدَ البِدارْ
وتقطفَ الثمارْ
وغرّقتْ جذورها في أرضنا
عواصفاً ، فحالَ كلُّ شبرٍ نارْ
عواصفاً يعرفُها الصغارُ والكبارْ !
تعرفُها الجراحُ في مواكب السنا
تعرفها المنى

يعرفُها الدمُ الذي تقحَّمَ البحارْ
فزاحمَ الأنهارْ
ولوَّنَ الوجودَ بالأحرارْ
يعرفُها الربيعُ في جنازةِ الربيعِ ،
والربى جريحةٌ ، تلهو بها سكّينةُ الجزّارْ
تعرفُها الرؤيا التي تفجَّرتْ ،
رسالةً ، وانطلقتْ بالوحي والأفكارْ
فأبدعتْ مواكباً مؤمنةً ، وأطلعتْ
بواتراً ، وكلّلتْ هام العلى بالغارْ
يعرفُها العطاءْ
يعرفُها الفداءْ
يعرفُها الجموحُ في أعنّة الثوارْ
يعرفُها الصمود للاذى
على ملاعبِ الأذى
يعرفُها في نفسهِ الأصرار .. !!

*

وقيلَ يومَ اجدبَ الضياءُ بيننا
وَجُرِّحتْ في روضها الأزهارْ

واقتحمَ الحزنُ علينا بيتَنا
يؤكدُ الجحودَ والنفارْ ..
« غداً سينسى أنبياؤنا الصغارْ حبَّهمْ
ويعصفونَ بالرؤى التي أنارت دربَهمْ
ويزرعون الأرضَ بالدمارْ
ويشحنونَ الأفقَ بالغبارْ »
وما دروْا بأنَّ أنبياءَنا الصغارْ
في حبّهمْ ، كالحبِّ ، كالإعصارْ ،
أحنى على رؤى العلى من ظلّها
أحنى عليها من يدِ الأقدارْ
وغضبةٍ عابرةٍ تثارْ !!



أنا الشعب

أنا الشعبُ فلتسمعي يا ذرا
نشيدي ، يدوّي بسمعِ الفضاءْ
فرضتُ وجودي على كل أفقٍ
وابدعتُ في صدره ما أشاء
أنا الشعبُ إما تالقتَ كبرٌ
على الدرب ، أو ماج طيف الإباءْ
أمدُّ جناحيّ عبرَ الجراحِ
فمن كبرياءٍ ، الى كبرياءْ

واصمدُ في ملعب الظالمينَ
واختال عبرَ انتصار الرجاءْ
وأمشي على غمرات الردى
واسرقُ من مقلتيه الفناءْ

★

أنا الشعبُ يا حفنةَ المرجفين
نداءُ الخلود ، وسرُّ البقاءْ
وُلِدتُ كبيراً على الضيم ، صدري
يطاول في الكبر ، صدرَ السماء
رقيبٌ على دجلِ الحاكمين
أطلُّ لهم من ضمير الخفاء
اثور إذا مسّني ظالمٌ
واخفق بين جراح الفداء
على مقلتيَّ مصيرُ الوجود
وفي وجنتيَّ مصيرُ القضاء
وكم مرةٍ ظنني جاحدٌ
هُزِمْتُ ، ودبَّ بروحي العياء

وأخلدتُ في جنبات السكون

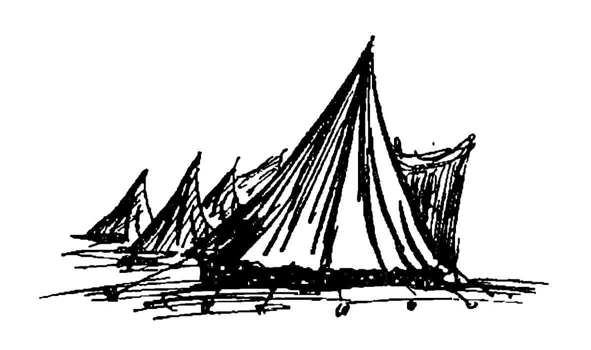
وقد عزَّ في جنباتي العطاءْ

فطبعي غريبٌ على الجاحدين

وما سمعوا في جراحي الغناء

اذا دمدمتْ في جموعي ،افاقت

دماءٌ ، وسالت بدربي دماء ..!



دمعة على صديق

الى روح صديقي الشيخ فهد السالم الصباح –
الذي عرفته انساناً كبيراً في المدة التي قضيتها
معه في الكويت .

لي دمعتان فيك يا صديقي
شحيحتان في الشجى العميق
احداهما ماتت على جفوني
وغصت الاخرى ، امس بريقي
للحزن معنى غامض بصدري
غموض لذاتي على عروقي

يحملني من عالمي السحيق
لعالم ، جهم الرؤى سحيق
اضيع في غماره واصحو
على شبابي الحائر الغريق
يصرعني والكأس في يميني
تسيل بالحياة والشروق

★

اذاكر انت ، وقد نسجنا
احلى المنى في أمسنا الوثيق
ظلان في عمر السنا أفاقا
على خيال جامح طليق
نمر بالدنيا فلا نراها
الا على منظارها المشوق
نموج بالاحلام والاماني
في موكب ، منغم رشيق
اذاكر انت ؟ أفق ، تجدني
ما بين هم في الاسى وضيق
تجترني الذكرى على جناح
يحملني في نعشك الانيق

أُذيبُ في أعماقِه فؤادي

وانثني أحيا بلا خفوق ..!

★

أخا الوفا ، والودِّ ، والأماني

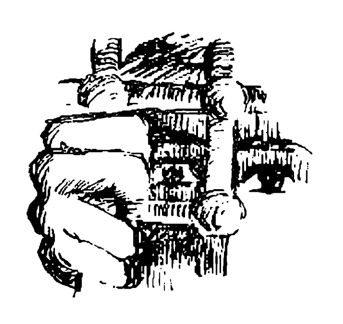
والنخوةِ السمحاءِ للرفيـق

ضللّتَ على جراحِكَ المعاني

وأجْبلَتَ في وتري الدفيقِ

كدمعةٍ سفحتها فضاعتْ

في غمرةِ البكاء والشهيقِ !



غضبة فلسطين

لن نستريحْ !..
والشعبُ دامٍ جريحْ !
والقيدُ في المعصمِ
والحقدُ ملءَ الدمِ
ودربنا شاحبُ الأنجمِ
يضجُّ بالآثم المجرمِ
لن نستريحْ !
ونحن في مأتمِ
في حالكٍ مظلمِ
يجترُّنا حاقدٌ أعجمي

فيا نفوس إقحمي !
عذابنا ، وأضرمي
ويا قلوبُ إحلمي
وكبّري ، واقدمي
فإننا في دربك المعتّمِ
مواكبٌ ماجتْ على الموسمِ
لن تستريحْ ، والشعبُ دامٍ جريحْ .



لن نستريح ..!
وقبضة المعتدي
بظفرها الأسودِ
كأنها والغدرُ في موعدِ
تنهشُ من وجودنا المجهدِ
لن نستريحْ
والفجرُ في المذْوَدِ
يطلّ رحبَ الغدِ
يومىءُ للبعث الجديد الندي
للشعبِ ، في الحُلُمِ الأوحدِ

لن نستريحْ
فيا شعوبُ اصمدي
ويا خراف احقدي
ويا ذرا عربدي
وحطِّمي ، واحصُدي
فكلُّنا في غمرةِ المقصدِ
مواكبٌ حاقدةٌ تعتدي
لن تستريحْ ، والشعبُ دامٍ جريحْ !

*

لن نستريحْ ..!
فيا بقايا الخيامْ
أما سئمتِ المقامْ
والذلَّ والتعهيرَ بين الأنامْ
والعارَ في دنيا الأذى واللئامْ
لن نستريحْ
فيا بقايا الخيامْ
يا وصمةً لا تنامْ
يا قبباً جريحةً بالطعامْ
يا قبباً شقيَّةً بالكرامْ

لا تؤمني بالسلامْ
لا تعملي للسلامْ
لا تخشعي للسلامْ
فالمجد معنى ثائرٌ واقتحامْ
وغضبةٌ ، تحملنا للأمامْ
أن تستريحْ ... والشعبُ دامٍ جريحْ !!

المناضل

بُعثتَ للدنيا خضيبَ الجناحْ
تسيلُ من جنبيك حمرُ الجراح
فاخلُدْ على صدرِ العلى والرماح
واصمُدْ وعشْ للشعبِ عش للكفاحْ

★

أنتَ غريبُ الروحِ بين البشرْ
يشعُّ من عينيك معنى الظفر
رضعتَ من صدرِ الذرا والخطرْ
تهزُّ أعطافَ القضا والقدرْ
ولم تهنْ في دربنا المستباحْ

فاصمد وعش للشعب عش للكفاح !

★

يا أيها الثائر في كل حين
لم يغتصب قواك بطش السنين
صمدت كالايمان بين السجون
وكنت في أعماقها لا تلين
إيمانك الجبار أشهى سلاح
فاصمد وعش للشعب : عش للكفاح

★

لا تبتئس ما جئت هذا الوجود
إلا لتحيا في جنان الخلود
إن تلق بين الناس بعض الجحود
فاصفح ، فبعض الناس قلب حقود
طبيعة الأبطال هذا السماح
فاصمد وعش للشعب عش للكفاح !

★

إن طريق المجد صعب عميق
فشق للشعب سبيل الطريق

فبعضُهم خائفٌ لا يُطيقْ
وبعضُهم في الذلِّ أمسى عريقْ
فانسجْ لهم من عاصفاتِ الرياحْ
روحاً . وعشْ للشعبِ عشْ للكفاحْ



اذاكر بلدتنا القديمة

(الى روح الشهيد عبد الله نعواس
الذي استشهد بعيداً عن بيته وداره)

لو كنت استطيعْ
أن اسمِّرَ الربيعْ
في جوانحِ الحياهْ
في غفلةٍ عن الإلهْ
اعقدُه بمئزرِ الخلودْ
فيستوي الخلودُ للجميعْ
في موسمِ الربيعْ
ويصمدُ الربيعُ في ثراهْ

يلوّنُ الدنا ،
ترودِ السنا
فيحلُمُ الوجودُ في دناهْ
ويهرم البقاءُ في سماه
وتبسمُ الذئابُ للقطيعْ
في موسمِ الربيعْ ، لو كنت استطيعْ
يا حبذا لو كنت أستطيعْ !!

★

لو كنتُ استطيعْ
أن أصلبَ الزهورَ في الحقولْ
شهيةً لا تعرفُ الذبولْ
فاسكبُ العطور في جفونها
خالدةً تعبقُ بالذهولْ
والشوقَ والفضولْ
لو كنتُ أستطيعْ
لطابَ لي في عالمي الرجاء
وطابَ لي الهناءُ والبكاء
وطابتِ الدنيا على انحرافها

وطاب في ملعبها النعيمُ والجحيمُ

والشقاءْ .

لكنها ضريبةُ الربيعْ

ضريبةُ البقاء

تدفعها الحياةُ في سخاءْ

في موسم الشتاءْ

في رحلة البقاء والفناء !

*

لو كنت استطيعُ .

دفعَ الموتِ عنك ، عن رؤاكْ

لو كنت استطيعُ

يا رفيقَنا ، سكبتُ من دمايَ في دماكْ

لو كنتُ أستطيعْ

أن أَلمْلمَ النجومْ

من بيادر الغيومْ

انثرها في دربنا الشقيِّ بالوجومْ

وأن أمدَّ مخلبيَ للردى

أمزِّقُ المجهولَ في دنيا الردى

أعيدُ للقلبِ الذي هوى وجيبَهُ ،
واستردُّ في الهوى له ، حبيبَهُ
للمجدِ والنضالْ
للخيرِ والجمالْ
لو كنتُ استطيعُ كلَّ ذاكْ
لهزَّني العطاءْ
واستيقظتْ في لوعتي طلائعُ الفداءْ
تصيحُ بالنعشِ الذي احتواكَ
غيلةً ..
أنا فداكْ
وكلُّنا وكلُّنا فداك !!

*

لكنَّني لبيّكَ لا استطيعُ كلَّ ذاكْ
وفي فمي حجارةُ الحقيقهْ
تهشِّم الفداء في جناني
وتمسحُ العطاءَ عن كياني
وتهزمُ الرثاء في لساني
ما أبشعَ الحقيقهْ

وأجملَ الحقيقه
تعصفُ بالأماني
وتلهبُ الأماني
اني أراها اليومَ في وجداني
كسيحهً ، جريحةً ، غريقهْ
تهيمُ بالرفاقِ والخلانِ
تخطُّ في مصيرنا طريقهْ
مقابراً وحفراً عميقهْ
تضجُّ بالاوجاعِ والاحزانِ
ما أبشعَ الحقيقهْ
تهوي هباءً في فمِ الديدانِ
ماذا أقولُ للنجومِ في بيادرِ الغيومْ ؟
ودوننا في الأفقِ ألفُ هوةٍ سحيقهْ
وما أقولُ للربيعْ ؟
وكيفَ أصلبُ الزهورَ في الحقولِ ؟
وفي فمي حجارةُ الحقيقهْ
تصرعني كأنما جدّفت بالخليقهْ
جريمتي .. جريمةُ الوفاء ..

للرفيق والرفيقه

جريمتي ، جريمة الفداء ..

للصديق والصديقه

لكنني وقد عرفتُ كلَّ ذاكْ

وغصّتِ الأحلامُ في مثواكْ

وانهارتِ الآمالُ والأماني

واغرورقت في خاطري المعاني

أطرقتُ في صمتٍ لدى الحقيقه

محتضناً في حرقتي جثماني

يلفّني في ذُعرِ ايماني

تطلُّ من خلاله القبورُ واللحودْ

وعبرةُ الوجودْ

وخسّةُ الثواني

فإذْ بنا نموجُ في مكانٍ

وانت يا رفيقُ في مكانٍ ..!!

★

أذاكرٌ .. يا حبّذا خيالي

يشيلُني في مقلةِ الآمالِ

على جناحِ دمعتي ، ولوعتي وغربتي
على جناحٍ راعشِ الأوصالِ
ينثرني في القدس ، في رباها
أعفّرُ الشقاءَ في ثراها
ينثرني في البلدة القديمهْ
أذاكرٌ بلدتنا القديمهْ
في القدس ؛ والشوارع المهدومهْ
والمهجِ الظامئة الكظيمهْ
تصمدُ كالإيمان ؛ كالعزيمه
توشّحُ الصمودَ بالجهادِ
وتلهمُ الحياةَ في الجمادِ
كأنها والبعثُ في ميعادِ
أذاكرٌ .. بلدتنا القديمه
أسوارُها العصيةُ المرادِ
أسوارُها التي انتخت لها
في صدرها الرجوله
وانتفضت في دربها البطوله
فاحتضنت مسرى النبيّ في العلا

واحتضنتْ كنيسةَ الميلادِ
أسوارُها ، تجسَّدَتْ عواصفاً
في مهجِ الابطال والروّادِ
في مهجِ الذين امسِ سطّروا
وجودَهم بالكبرِ والعنادِ
أسوارُها .. أبناؤها .. اشلاؤهمْ
في مقلةِ التاريخ في أجفانهِ
أكفانهم في ثورةِ الآبادِ
ما اخضوضرتْ إلا على جفنِ الردى
واشرقت إلا على استشهادِ !
وانتَ يا رفيقُ ، كنتَ بينهمْ
كالوحي في الانشادِ
كالجمرِ في الرمادِ
كالكبرِ في الأصفادِ
تهدهدُ النضالَ في دنيا الفشل
وتزرعُ الذرى
زنابقاً حمراءَ ، تُسقى بالأملْ
ماجتْ تعانقُ الردى مظفراً .

وتلثُمُ الأجلْ
تهتزُّ كالرماح في بلدتنا القديمهْ
أذاكرُ .. بلدتنا القديمهْ
عيونك السوداءُ ، بعد لم تزلْ
عالقةً بكل دربٍ مشرقٍ ، يموجُ بالشُعلْ
توزّعُ الصمود والرجا ، وتمنحُ القبلْ
للمؤمنين انتصروا على الأذى
على الردى .. على الونا
على الهوى .. على الأنا
على نفوسهمْ ، على أرواحهمْ ، على الأَجلْ :: !

★

لكنني ، وقد ذكرتُ كلَّ ذاك
وأجهشتْ ذكراكَ في خيالي
تطوف كالشذا الملحِّ عبرَ بالي
أعود يسري في فمي سؤالي
هلْ تعلمُ الأسحارُ والزهورْ
وتعلمُ الأطيارُ والعطورْ
وتعلمُ الأسوارُ والنسورْ

ما حلَّ بالقلبِ الكبيرِ الغالي
في رحلةِ الضياع والترحالِ
وأيُّ حالٍ في الأسى وحال
يغمرنا في الشوق والوصال
للبلدة الجريحة القديمهْ
لروحكَ الثائرة الرحيمهْ
للبلدة الصابرة الكريمهْ
تنفضُ عن أشلائها الهزيمهْ
ننفض عن أشلائنا الهزيمهْ
والحقد والصغارَ والنميمهْ
وخسةَ التصوير للجريمهْ
فبعضهم قد ألهمَ الجريمهْ
وحاك منها سلماً لمجده الصغيرْ
على جراح شعبهِ ، وحلمه الكبيرْ
ومثلَ هؤلاءِ يعرفونْ
إذا هوى القناعُ واشرأبّتِ العيون
تطلُّ بالجريمهْ
وتفضح الجريمهْ

وتفضحُ الجبنَ الذي مزّقهمْ
وتفضح الظنونْ
وهؤلاءِ مثلُهمْ في شرقنا كثيرْ
تمرّد الحياءُ في وجوههم، وانتحر الضميرْ
واستشهدت في ذاتهمْ مواطنُ الشعور
قد عطّلوا في دربنا المسيرْ
لكنما المصيرُ ، ان ينتصرَ المصيرْ
رسالةُ النضال في الحياةِ والخلودْ
وثورةُ الوجودِ في مواكب الوجودْ
رسالة الاخلاقِ في الصراعْ
وثورة الأبطالِ في الابداعْ

★

لكنني يا صاحبي ، وقد عرفتُ كلَّ ذاكْ
ما زلتُ ألمسُ الشعاعْ
وأستلذُّ فكرةَ الصراعْ
فشعبنا أقوى من الدجلْ
أقوى من الهزيمهْ
تمرُّ في سمائه جريمةٌ ، وتختفي جريمهْ

لا بدَّ أن تستيقظَ الحياةُ في عروقِهِ
لا بدَّ أن تفيقْ
تَلَمْلِمُ الحطام من طريقنا ، وتفرشُ الطريقْ
فنحــنُ بعدُ لم نزلْ ، في أوَّل الطريقْ
في كل شبرٍ موكبٌ ، يموجُ بالأمانـي
للبعثِ فيه ، ثورة التاريخِ والايمانِ
والبعثُ للجميعِ ، كلُّنا فداهْ
نعيش في وجوده ، في مطلَع الحياهْ
لكلِّ حرٍّ مؤْمنٍ يعتنقُ الحياهْ
نقيَّةً ، خالدةً ، كالمجد في صباه
غداً نعودُ عبرَهُ ، لدارنا الجميلَهْ
فتضحك العطورُ والزهورْ
وتهزجُ الأسوارُ والنسورْ
وتضحك الجميلَهْ
وتنحني في دربنا البطولَهْ
غايتُنا أنْ نلهمَ التاريخ مستحيلَهْ
في الحبِّ ، والعطاءِ ، والإباءِ والرجولهْ ! ؟

*

غداً نعود يا رفيقُ .. دارُنا الجميلهْ
تنشقُ في لقائنا خميلةً .. خميلهْ
غداً نعود في رؤانا أنتَ ،
في أحلامنا المغسولهْ
وفي شراع الخيرِ من صمودِنا
والمهجِ النبيلهْ
وفي الأعاصير التي قد أنْخَمَتْ
سيوفَنا المسلولهْ
تختال في وجودنا وبيننا ،
كالحُلْمِ في الطفولهْ
ويدّعيك الناسُ في رحلتك المجهولهْ
وتسأل الرياض عنك لوعةً
وتسألُ الزنابقُ المطلولهْ
وتسألُ السجونُ ، ما أحلكها في البلدةِ القديمهْ
وتسأل الزنزانةُ السوداء
عن ضحكتك العذراء ، في أرجاها
ضحكتُك العذراء في أعماقها . أعماقنا
تعيشُ في صداها

حاملةً معناها
يشتاقُكَ « الحرّاسُ » في انطلاقهمْ
لظلِّكَ الأنيسْ
وأنت من خلفِ الجدارِ هازئاً :
تصيحُ يا « تعيْسْ »،
لكمْ أحبّها الرفاق يا « تعيسْ »
واستمرأوا « جملتكَ المأثورةْ »
وعانقوا ضحكتك « المشهورة »
وكوكبوا من حولِ روحك الكبيرهْ
كما تكوكبُ الرؤى في دارنا المهجورهْ
فأنت حيٌّ بالنضال ، والرفاق ، بالمنى الأصيلهْ
وأنتَ ملءُ من رآكْ
وأنتَ حيٌّ في ثراكْ
فاخلُدْ على أحلامنا الظليلهْ
وامرح على أجفاننا البليلَهْ
واخطرْ كما عودتنا ، كالنور في بلدتكَ القديمهْ
فأنت بعد لم تزل هناك .. في بلدتك القديمهْ !!

الشهيدة رجاء

صرعها الانكليز في معركة
خلف بغداد .

أمةٌ فيها رجاءٌ لن تزولْ
هكذا صلّى الرفاقُ
يوم ثاروا واستفاقوا
يحملون النعشَ ، نعشَ الثائرهْ
والدمُ الحرّ مراقُ
والجراحات انطلاقُ
والاماني متخناتٌ حائرهْ

تذرع الوهم بصمت وذهول
أرق الحزن عليه والفراق
فانحنت ثكلى على النعش تقول :
امة فيها رجاء .. لن تزول !

★

هذه السمراء من أي البطاح
غمغم الناس ذهولا
وبكوا فيها القتيلا
وانبرى رأس الى رأس يميل
واشرأبت مقلة حيرى تجول
وبها الف سؤال وسؤال
ودموع وظلال
فانتخى من نعشها سيف صقيل
تخضر اللهفة فيه والفضول
هذه السمراء من دنيا الكفاح
من ربى الشرق وارجاء السماح
خفقت بين الجراح

وانتفاضات الرماحِ
فانبرى ثأرٌ الى ثأر يقولْ
أمة فيها رجاء .. لن تزولْ ..

★

امةٌ فيها رجاء لن تذلاّ
فهي بالاحقاد حبلى
بملايين عنيفهْ
وانتفاضات مخيفهْ
كل حرٍّ في ثراها ، وسماها
وعلى درب شقاها واساها
صار في الوثبة يستجدي رغيفهْ
وعلى الذلّة يستعدي طيوفه
فهو نورٌ وشررْ
ومصير وقدر
كلما مال به اليأس تمادى وصبرْ
وتحدّى الموت ، فالموت انتحر
في رباه وتولّى
حاصداً للمجد قتلى

صارخاً في الظلم مهلا
امةٌ فيها رجاءٌ .. لن تذلاَ ...

★

أمةٌ فيها رجاءٌ لن تبالي
فالشقيقات الغوالي
كلهنَ ، كلهنَ ، في رؤى المجد رجاء !
وولاء ووفاء
« دمعةٌ من جفنهنَ »
« خفقة من صدرهنَ »
في سماء المعركة .. في أتون المعركه
تشعلُ الامة عزماً ومضاء
وتعرّي الفكر في دنيا القتال
وتعرّي البذل في درب النوال
كلهنَ ، كلهنَ في رؤى المجد رجاء
نسج المجد عليهن تعاويذَ النضال
فتهادين اباءً ، وجراحاً
وتسمَّرن صموداً ، وكفاحا
وعلى الوجه جراحات الجمال
مُزجتْ كبراً باحلام المعالي

يتخطَّرن باحلام الرجالِ
صارخات في صمودٍ وجلالِ ..
امة فيها رجاءٌ .. لن تبالي ..

✶

في ثرى «الاردنّ» يسمو اليوم قبرُ
هو قبرٌ لرجاءْ
يتنزّى بالاباءْ
كلّهُ نورٌ وسحرْ ، ومصابيحٌ وفكرُ
نسجته في العلا ايدي الخفاء
وحنينُ الرفقاء
والرفيقات اللواتي ،بتنَ ينسجنَ الفداءْ
للغدِ المأمول يوم الضعفاءْ
للغدِ المأمول يوم الشرفاءْ
للغد المأمول يوم الابرياء
في كفاح صمدتْ فيه الضحايا الابرياء
ونضالٍ لم يهن يوماً باحلام النساء
وصراعٍ ابدي للبقاء
انه يوم رجاءْ

لم يزل منه حنينٌ للدماء

وحنينٌ لكفاح الدخلاء

ايقظته اليوم أرواح الضحايا الشهداءْ

انه يوم رجاءْ



عيسى بن مريم

اعتدت اسرائيل الغاشمة على القدس ،
وقصفت كنيسة القيامة في ليلة الميلاد

يا ليلةَ الميلادِ هــذا شاعرٌ
يشكو الأذى في ليلــة الميلادِ
أحلامُه ذبلتْ ، وعاجلها الردى
فذوتْ على غصنِ الصبا الميّادِ
يا أين ؟ أين فمي الذي أوقفتهُ
حُباً على التسبيحِ والانشاد ؟
ما لي ، تمزقتِ المعاني حسرةً
وتحطمتْ في خاطرِ الاعوادِ

ما للرؤى العمياء تجرحُ مقلتي
تنتابني في صحوتي ورقادي
تجري دماً ، في مهجتي وتعيش في
روحي ، وتسري عنوةً لفؤادي
فتموتُ أغنيةُ المسيحِ على فمي
ألماً ، ويخرسُ كلُّ طيرٍ شادي
وتلوحُ لي هذي الدنى أسطورة
للبؤسِ تهزم غمرة الاعيادِ
فأرى بها شعبي الجريح مشرداً
فوق الشعابِ يلجُّ في الأصفاد !

★

يا ليلةَ الميلاد إنْ خلعَ الدجى
حلَلَ الظلامِ على ثرى الاجداد
لا تعجبي ، فالليل كل حياتنا
ينسابُ بين ربى ، وبين وهاد
في كل شبرٍ للمجاعةِ مأتمٌ
وبكل سفحٍ لاحَ ثوبُ حدادِ

★

يا ليلةَ الميلادِ قولي للذي
أنزلْتِه ، للوعظِ والارشادِ

هذي دماؤك لم تزل مسفوحةً

فوقَ الصليب تصيحُ بالجلاّدِ

أكليلكَ الفخمُ الجميل تناثرتْ

أشواكهُ في أمتي وبــلادي

فحنا عليهِ المؤمنونَ وقبّلتْ

آمــالَهُ ، آمالُ بيت الضاد

وسعى اليه الغاصبون فشيّدوا

صرحاً على الآلامِ والاكباد

والانكليزُ بنوكَ ، ذلّتْ أمةٌ

قامت على الطغيانِ والاحقاد

والانكليز بنوك ، كلّ ذميمة

منهمْ ، وكلُّ أذىً ، وكلُّ فساد

فاسمعْ جراح المهدِ تهتفُ نقمةً

واضيعةَ الأولاد والأحفاد !

★

عيسى بنَ مريم قد عرفتك هادئاً

فاغضبْ ولو في ليلة الميــلاد

واشهد مآسي الغرب ، كلُّ جريمةٍ
قامت هنا باسم المسيح الفادي
إن كنتَ منهم يا ابن مريمَ فلتعدْ
لربوعهم ، لا كنتَ فينا الهادي
أما المحبّةُ فلتحوّلْ غضبةً
هوجاءَ ، تذكي الحقد في الأغماد
أما الحنانُ فسوف تمشي باسمه
ثأراً ، لتعلو رايــةُ الامجـــاد
يا صائد الاسماكِ قد أودتْ بنا
بين الأنامِ شريعةُ الصّياد !!

★

عيسى بنَ مريمَ رحمةً قد هاجَ بي
ألمي ، وضلَّ على العذاب رشادي
أنا لا أرى غيرَ الدموع تسيلُ من
كبدي ، فتغرقُ مضجعي ووسادي
هبّا معي ، فالليلُ مدَّ جناحه
حزناً على أجفانِ هـــذا الوادي
انظر هناك ، ترَ العذاب مجسّداً
في خيمــةٍ مقرورة الأوتاد .

خجلَ الشتاءُ من الجريمة فانثنى
عن مرقد الأطفال والأولادِ
والسادةُ العظماءُ، لمّا يخجلوا
فمتى نزيلُ جريمةَ الأسياد ؟!

*

دنيا السَّنا والنورِ لا تتألمي
صدرُ العرين يعجُّ بالروّاد
وغداً سيمشي الشعبُ معركةً له
فالحقُّ لا يعلو بغير جهاد
قسماً « بباير » (١) رملها وهوائها
وسياسةِ التشريد والإبعاد
سيعيشُ هذا الشعب مهما ابطأت
أحلامُه في غفلةِ الآباد
فأصوغُ شعرَ البعث قرباناً له
وأصومُ عنهُ .:. ليلةَ الميلادِ

(١) باير : منفى صحراوي في الاردن .

المغرد السجين

كان الشاعر مختفياً ، وكان يبعث بمقالاته وقصائده الى الصحف العربية والمحلية باسم مستعار ، وكانت الاديبة والشاعرة المبدعة فدوى طوقان صديقة الشاعر تقرأ ما يكتب في الصحف ، ولا تدري عنه شيئاً ، حتى فطنت الى أسلوب ونفس الشاعر فكتبت اليه هذه القصيدة وفاء واخلاصاً .

ونحن نثبت هذه القصيدة في الديوان احتراماً وتقديراً للصديقة الغالية ، كما نثبت الى جانبها القصيدة التي بعث بها الشاعر اليها في حينه .

شدوكَ يأتينا حبيبَ الصدى
محلقاً رغمَ انغلاق الرحابْ

يا طائري السجين فاصدحْ لنا
من خلفِ جدران الدجى والعذابْ
غنِّ . فقضبانُ الحديد التي
تسدُّ . في وجهك رحبَ الفضاءْ
لن تحجب الغناءَ عن سمعنا
يا طائري :
غنِّ فدرب الرجاء
ما زال يمتدّ مشع الضياء
رغم انطباق الليل من حولنا

★

ارجعني شدوك يا طائري
الى زمان قد طواه الزمانْ
اذ انت طلق الخطو طلق الجناحْ
ايام كانت ظلة الياسمين
تحضنُنَا ، وانت تشدو لنا
شعرَ المنى والزهوِ والعنفوانْ
فتقربُ النجوم من أرضنا

تصغي الى الشدو ونصغي

وكانْ

ملءُ اغانيكَ اخضرارَ المروجْ

ونضرة السفحِ وبوحَ الأريجْ

وملؤها كان هدير الرياحْ

وكان فيها من شموخ الجبالْ

في وطني ؛

وعزة لا تنالْ

الاّ مع النصر وفوز الكفاحْ

★

يا طائري السجين ·إصدح لنا

رغم هوان القيد ، رغم الظلامْ

فالافق ما زال غنيّ المنى

ينتظر الشمسَ وراء القتام

المجد للنور فلا تبتئسْ

والنصر للحرية الرائعهْ

وغدنا موطنُ أحلامنا

فلا تقلْ احلامنا ضائعه

✶

يا طائري ، هناك درب الرجاء
هناك يمتد :: مشع الضياء
رغم انطباق الليل من حولنا



من الأعماق

« الى صاحبة الفرد السجين »

لئنْ جاء شدوي حبيبَ الصدى

يوافيكِ رغمَ انغلاقِ الرِحاب

فذاك لأنـي نشرتُ جنـــاحي

يعـــانقُ في جانحيكِ العذابْ

ويجمعني فيــكِ سوءُ المصير

وما ضمّنا في الأذى والمصاب

كما تحتويني بـــك الذكرياتُ

وطيبُ الأماني . وبيضُ الرغابْ .

★

أنا مثلما شئتني ان أكونَ
وشاءتْ لي الحادثاتُ الصعابْ
كبرتُ على الذلّ لا أرتضيه
ولي موطىءٌ خالدٌ في السحاب
أعانقُ مـن ربوتيه النجوم
وأختال بين الذرى والقباب
أُطلّ على الكون أحيا النضالَ
وأبقى به العمرَ غضّ الأهاب
ومن أرضعته النجومُ الذراري
سرى في سماء العلى كالشهابْ
سفحتُ دمي فاستفاقت جراحي
تلوّنَ صدرَ الذرى بالخضاب
وأحببتُ داري ، فلذّ لقلبي
بلوغُ المنى ، واقتحامُ العباب
أنوبُ معاذَ العلى أي يوم
مضى شاعرٌ للمعالي ، وتاب
*
أتاني كتابُكِ يا أختَ روحي
فصافحتُ روحكِ بين الكتابْ

وهشَّتْ جراحي له واستفاقت
خيالاتُ أمسي تخط الجوابْ
بــلى إنني ذاكــرٌ ذاكــرٌ
عشايا الاخاءِ ولهوَ الصحاب
تظلّلنـــا ظلّــة اليــاسمينِ
جناحانِ ، من لذةٍ واكتئاب
ونسمرُ حتى يجنُّ الحــديثُ
على حُلُمٍ هاجعٍ في السراب
فنأسى ونضحكُ من أمرنـــا
وبين المآقي دموعُ الدُّعــاب
بــلى إنني ذاكــرٌ ذاكــرٌ
وقد أمرعَ الزهوُ فينا وطاب
وَشِعرُكِ أحلى من المستحيــل
يطاولُ في الكبرِ شمَّ الهضاب
طليقٌ كأنتِ على كــلِّ ثغرٍ
تدلّينَ بالفنِّ بين الكِعــابْ
وشِعرُكِ وقعُ السنا في بلادي
يهدهــدهــا بالمنى والرِّغـــاب

فتصحو على دمدمات الكفـاح
وتخفقُ بين القنـا والحراب .

★

أنا مثلـما شئتني أن أكـونَ
تقبّلني الشمسُ رغمَ الضباب
ويحملني النورُ في كـل دربٍ
فاطوي المغاني، واطوي الشِعاب
وحيـداً تواكبني غـايتي
وتصلبني شهوتي للغِـلاب
وأظمأ والكـأسُ في راحتي
تراقصُ فيها الهوى والشراب
وأعرى وملءُ شبابي الحيـاة
تمورُ ، وملءُ إهابي الشباب
أريدُ الحيـاة لشعبي الجريح
لتكبرَ فيه الأماني العـذاب
فمن حقّـهِ أن يعيش الوجودَ
ويبنيهِ حراً عزيزَ الرحـاب

وليسَ لغيرِ الإلــــه عليــهِ
ادّعاءٌ ، ليُنزل فيه العقابْ .

✶

وأنتِ ، إذا ما أتاكِ كتابي
وصافحتْنِي في ثنايا الكتـــاب
ولامستِ بين السطور دموعــاً
تنـــاثرُ بين القوافي الغضاب
بربّك لا تجزعي فالأمــــاني
لها دمعــةٌ في العلا والطـــلاب
وإنْ تعتبي ، فالقلوبُ الكبارُ
يلــذّ لها في الحنين العتـــاب
غداً ينجلي الليلُ عن روضنا
مهيضَ الجناحِ ، حسيرَ الحجابْ
غداً ينفضُ الشعبُ أوهامَـــه
وللشعب ظفرٌ رهيبٌ ونـــابْ
ملايينُـــــهُ أقسمتْ لا تنـــام
وفي دربهـــا موطىء للذئـــاب

تحنُّ الى الثأر عبرَ العذاب

وتحصي الثواني ليوم ِ الحسابْ .

★

لئن جاء شدوي حبيبَ الصدى

يوافيكِ رغمَ انغلاق الرحاب

فلا بدَّ من عودتي للحياةِ

ولا بدّ لي في العلى من إياب

إذا هتف الشعبُ يوماً بروحي

أطلّت له من حنايا التراب .. !

انشودة الحقد

هذه مقاطع من ملحمة عربية كبيرة كتبها الشاعر في ألفي بيت من الشعر تصور تجربة الامة العربية في النضال والكفاح في مختلف أقطارها . والشاعر اذ يدعو للحقد فانما من خلال الانسانية المعذبة في بلاده التي لابد وان تأخذ حقها كاملا في الحياة لتغني السلام والمحبة من خلال الحرية والاستقلال .

والانشودة في قسمين : أولها مسرحي : والثاني مجموعة من الاناشيد الطويلة ، يستعير الشاعر فيها جناح النسر ويطوف في أرجاء وطنه المغتصب الثائر في كل مكان .

صلاة الشاعر

يا إلهي ، أنا صلاةُ شقائي

ودموعٌ جريحةُ الكبرياءِ

مقلةُ في التّرابِ تعتنقُ الدارَ
واخرى ، مشدودةٌ في السماءِ
لن أصلي ليسكرَ الهدي في عِرْقي
وتفنى حقيقتي في دُعائي
انما للصراع يلهبُ أعماقي
ويذكي الدفين من بغضائي !!

✶

يا إلهي ، هبْ لي جناحاً قويا
أتحدّى به غيومَ فضائي
وسأطوي به الربوع نبيّا
بين جنبيه غضبةُ الأنبياء
لم تُبقِّ الحياةُ في جانبيّا
غير حقدي وغضبتي وازدرائي
أنا جيلٌ مضيّعٌ مزّقتني
شهوةُ الغدر واستباحتْ إبائي
أنا جيلٌ مضيّعٌ ، وجهادٌ
طعنتهُ الأقدار في أحشائي
أنا دارٌ ، وجنةٌ ورياضٌ
مطرقاتٌ بالذلّ والاغضاءِ

ما على الحقد لو تسمَّر في قلبي

ولبّى ضغـائني ، واشتهـائي

يا إلهي أنا نـداءُ بـلادي

وصداهـا من خـاطر الظلماءِ

حاقدٌ ، ثائرُ المنى ، للمتني

ثورتي ، فانطلقتُ من أشلائي !

في سماء فلسطين

يا بلادي ، يا كعبة الشهداءِ

اصمـدي للخلـود عبرَ الفنـاء

يا بلادَ النجوم والحللِ الخضراء

يـا لفتــةَ السنـا في السماء

يا انطلاق الربيع يخطرُ في الدربِ

فيزهـو مغرورقـاً بـالرواء

يا رحابَ الإلهام تنبضُ بالوحي

وتختـالُ في رؤى الشعـراء

ها أنا قد أتيتُ أنفض آلامي

كفاحـاً من منبرِ العليـاءِ

أنظريني أتعرفين فتى المجدِ
أطلّت به عيون الفضاءِ
أنظريني أتعرفين فتى الشعرِ
تبدّى من غفلة الأرزاء
بين جنبيه عاصفٌ من أساه
وعلى مقلتيه جرحُ الإباء
أنا ذاك القلبُ الجريحُ المعنّى
انا ذاك الروحُ القريبُ النائي
أنا عشرٌ من السنين طوالٌ
تائهاتٌ في غيهب الظلماء
أنا عشرٌ من السنين دموعٌ
في جفون الحرمان والانطواء
أنا عشرٌ من السنين أداري
كبريائي ، ولم تهنْ كبريائي ! !

هل تذكّرت من أنا انني ذلك الغلامْ
حملتني وساوسي من حطامٍ الى حطامْ
أنا رؤيا تعذّبتْ بين عينيكِ لا تنامْ
تصدئتْ مهجتي على غفوةِ الذلّ في الخيام.

أنا ذاك الصغيرُ بالأمسِ كانتْ

لي بدنيـــاكِ لذتي وهنائي

أنا ذاك الصغيرُ خلَّفت فيك

كلَّ الهوى ، أرجوحتي وغنائي

أنا أنسيتُ في الرمال وسادي

والصغير العظيم من اشيائي

أنا أنسيتُ عند بحرك قلبي

صامداً للعذاب يبكي ورائي

أنا ثأرٌ ولوعـــةٌ وحنينٌ

وفـــداءٌ مخضَّـــبٌ بدمـــائي

أنا ذاك الحبيبُ إن تعرفيني

فأطلّي وعانقي خيَـــلائي

ها أنا قد رجعتُ ارفلُ بالحقد

وأدعو للثأر من أعـــدائي

في فؤادي نارٌ تفحُّ انتقاماً

تتلـــوّى بالجمر في أحشـــائي

يا رحاب الاحلام كلُّ عـــذاب

هان في فرحتي ، وعذب لقائي

كنتُ أخشى ان لا يرفرف هدبي

في جفوني بدمعة خرساءِ

انظريني تشيلُني ذكرياتي

نجمة ، نجمة الى أرجائي

أنا فوق الغمام تزحمني الريحُ

وتلقي بمهجتي في لوائي

فيطلُّ الوجودُ من كلِّ دربٍ

ويلوحُ السنا بكلِّ قباءِ

تلك يافا ، فيا عيون استحمِّي

وتملّي من فيضها اللألاء

بأبي ، بالحياة ساعةُ حب

تحتويني في « مدرج الميناء »

ينتهي عندها الزمانُ ويفنى

في خضمِّ العناق والاشتهاء !

★

تلك يافا الشهية الضرع تبدو

كبرياءً في غمرة الأضواء

لم يزل برتقالها يتهادى

فوق أعطافها بأسخى العطاءِ

ناشراً في جنانها الحمر عطراً

مشرئباً ، بالخير والانداء

عزّ في قبضة الغريب ذيولا

فانتشى في براثن الغرباء

ابن مني ظلالهـا ورباها

في العشيات ، واحتضار المساء

وعيون الاضواء تلهث في البحر

وتنساب بالمنار المُضاء

أين حيّ المنشيّة الحر يزهو

بالميـامين والهدى والمضاء

الاشدّاء لم يعد في يديهم

خنجر الهول في العلى والقضاء

صرعتهم يد الجريمة ظلماً

وذرتهـم في الارض روح العداء

فاستفاقوا في كل درب جهاداً

ينسجون الحنين دنيا لقاء

يتحدى الجراح والجوع والعري

ويجتز بؤسه في الفداء

✶

هذه بلدةُ الهوى جنّةُ السحر والخيالْ
أورقتْ في سمائها بسمة الكبرِ والجمالْ
كيف يا دهرُ حالها اترى مسّها الزوال ؟

تلك حيفا ، فقفْ بها يا جناحي
لا تصفقْ في دربها المستباحِ
واخشعِ الآن رهبة في ذراها
فعليها من راعشات جراحي
تلك آكامها الحسان الغوالي
مشرفاتٍ على السهول الفساح
رواياتٍ للمجد ملحمةَ المجد
اساطيرَ نخـــوة وصلاحِ
هوذا الكرملُ المطلُ على البحرِ
صمـــودٌ لعاصفات الرياح
صلبتهُ أوهـــامه في ذراهُ
بين شدقي هزيمةٍ وكفـــاح
خـــالدٌ رغمَ انفه والليالي
في روابيه خالدات الطماح

لم يهنْ والسنا يموجُ بعطفيه

ويزري بالغاصب المجتـــاحِ

يا رباه السكرى باخيلةِ الشوق

ولفحِ النوى ، وحرِّ البراح

قسما بالثرى الجريح على الارض

يروّي بالحقد حمرَ الاقاحي

سوف نأتي اليك يحملنا الجرحُ

شظايا ، مدمدماتِ الصداح

سوف نأتي مواكباً تتهادى

تبعثُ الذكريات في كل ساح

تلتقي بالحنين في صدر « عكا »

خافقاتٍ بين القنا والرماح !

★

هـــذه بلدة السنا لم تزل بعدُ صابرهْ ،

حملتْ في الاذى الصليب ، وشالتْ بشائره

دمعةُ الله في الهوى لم تخضّبْ محاجره

اترى بعدَ للمسيح مكانٌ ، في الناصره ؟ ؟

لم أزلْ في الشمال أزرعُ حقدي

واغني عبرَ المسافات وحدي

هذه بلدةُ المسيحِ وقوفا

يا جناحي بها ؛ ورفقا بعهدي

تلك اطلالُها الكئيبة لاحتْ

بين قبرٍ من الضباب ولحد

تلك أرضُ المسيح ظلاّمها العارُ

واغنى ما بين نجــــد ونجد

تلك ابراجُها الحزينة لاحت

في عيوني جريحةً بالتحدّي

تلك ابراجها تدقُ عذاباً

تتلوّى بالظـــــامُ المستبدّ

لم يعدْ للخشوع فيها نداءٌ

فهي حيرى ما بين كفرٍ وزهد..!

✯

يا ربوع السلامِ والحب والتطهر

ويا دمعةً على كلّ خدّ

لم يزلْ طيفُكَ الملحُّ عويلا

ملءَ عينَي ، وملءَ وجدي وسهدي

لم يزلْ طيفك الملحُّ ضميراً

في وجودي، بالحقدِ يلهبُ قصدي

يتسامى إليَّ في غمرة اليأس

وينسابُ في شرايين قيدي

تلك « قانا الجليل » قل للمطايا

عبر بحر الجليل من كل وغدِ

الاماني البيضاء منا أطلّتْ

تتلوّى بالثأر في كل غمد

همّها ان تعيش ثورة قتلاها

على خفقة الفـــدا والتصدّي

همّها ان تصونَ ملعبها الدامي

وتحبو التاريخ وعداً بوعد

لو رآها عيسى لصفّق عجباً

وغدا بالجهاد ، والسيف يهدي

البــــلاد التي نمته صغيراً

حبلتْ ذلةً بمليون عبـــد

ما عليه لوانتخى في ثراه
ليسوّي الحسابَ كيداً بكيد
ما عليه وخنجرُ الغرب يدمي
من تعاليمه وما كان يسدي

★

ايه عيسى وللصليب نداءٌ
في بلادي يسودُ عبرَ المهد
أنا لي فيك غضبةٌ ما توانتْ
تتلظى بالثـــار والحقد عندي
لست انسى العذاب يغمر جنبيكَ
فتهوي . ما بين طعنٍ وَجلْدِ
ويديك المديدتين حنـــانا
تستظلاّن بالهوى والـــودّ
يا نبي الغفران لست اداري
حيرتي في الأذى، وإن ضلّ رشدي
اصحيحٌ جئتَ الوجود لتشقى ؟
اصحيحٌ جئت الوجود لتفدي
يا نبي الغفران لا الصفحُ يجدي
في مجال العلى، ولا الحبُّ يجدي ! !

فهرست

	صفحة
الاهداء	٥
ايمان	٧
عرفت يا الله	٩
إصرار	١٣
التفاحة المجرمة	١٧
الدمعة الحاقدة	٢٣
الشعب أقوى	٢٧
الوصية الاخيرة	٣٠
لبنان	٣٥
من وحي الوحدة	٣٨

حرمان	٤٢
الطيف الجبان	٤٥
قصة برتقالة	٤٨
جرح بغداد	٥٤
القرار الأخير	٥٩
ثلاث سنين	٦٣
اللعنة	٦٨
التجربة الأولى	٧١
عودة السجين	٧٤
حقير	٨٠
زعامات بلادي	٨٤
النكسة	٨٧
رؤى واصداء	٩١
الى أمي	٩٦
اليوم الباكي	٩٩
أغنية جزائرية	١٠٣
جميلة بو حيرد	١٠٦
النسر الشيوعي	١١٦
خيمة	١١٩
يا شعبنا في العراق الأبي	١٢٣

رسالة الشهيد	١٢٧
الانبياء الصغار	١٣٤
أنا الشعب	١٣٨
دمعة على صديق	١٤١
غضبة فلسطين	١٤٤
المناضل	١٤٨
اذاكر بلدتنا القديمة	١٥١
الشهيدة رجاء	١٦٥
عيسى بن مريم	١٧١
المغرد السجين	١٧٦
من الاعماق	١٨٠
انشودة الحقد	١٨٦

مطابع دار العلم للملايين
بيروت

كمال ناصر في كلمات



● عندما تؤرخ معركة النضال العربي في العشر السنوات الاخيرة يلمع اسم كمال ناصر بين الاسماء التي قدمت واعطت الكثير في ميدان النضال والأدب.

● ولد في فلسطين عام ١٩٢٥، وتخرج في كلية بيرزيت عام ١٩٤١ وفي الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٤٥ ودرس بعدها الحقوق في كلية الحقوق بالقدس.

● اسس مع رفاق له جريدة البعث اليومية في الاردن، واسس مجلة الجيل الجديد على اثر نكبة فلسطين، فعطلت السلطة الصحف التي اصدرها مراراً واعتقل صاحبها عدة مرات.

● انتخب عضواً لمجلس الامة الاردني في الانتخابات النزيهة التي اجريت في الاردن عام ١٩٥٧

● شعر كمال ناصر مليء بالتجربة والثورة، كحياته التي اوقفها على خدمة شعبه والرسالة التي يؤمن بها.

● له عدة مؤلفات وملاحم ستنشر في خلال السنة المقبلة منها انشودة الحقد، والارواح القذرة والخطايا الصغيرة ومصرع المتنبي.

منشورات دار الطليعة - بيروت

كمال ناصر جراح تغني دار